Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego:
XVI-wieczny przekład Koranu na język polski
Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej. Komentarz
pod red. J. Kulwickiej-Kamińskiej i Cz. Łapicza, Toruń 2022

يوانا كولفيتسكا-كامينسكا،
تشيسواف وابيتش

مشروع *TEFSIR* – إصدار انتقادي لأول ترجمة للقرآن إلى لغة سلافية (البولندية). تعليق

الهدف لهذا المنشور هو تقديم النتائج الأصلية لدراسة مخطوطة *tefsir* لتتار دوقية ليتوانيا الكبرى وهي في الواقع أول ترجمة للقرآن إلى لغة سلافية والثالثة إلى لغة أوروبية[1]. وأجريت هذه الدراسات في سنوات 2013–2022 من قبل فريق دولي متعدد التخصصات من العلماء من خمسة بلدان في إطار جزأين لمنحة البرنامج الوطني لتنمية العلوم الإنسانية بعنوان "*Tefsir* – مشروع دراسة لغوية وتاريخية وطبعة انتقادية لما يسمى بـ*tefsir* تتار دوقية ليتوانيا الكبرى من النصف الثاني من القرن السادس عشر (الترجمة الأولى للقرآن إلى اللغة البولندية)".

في الجزء التمهيدي نقوم بتقديم: علم الكتب الدينية التتارية *kitabistics*[2] كفرع جديد للعلم وموضوع بحثه وأساليبه؛ نشأة الأدب الديني التتاري المخطوط وأنواعه وأهميته للبحث المتعدد التخصصات والذاكرة التاريخية للمجتمع الإسلامي، وقبل كل شيء مجالات البحث والمسائل التي تم تناولها في إطار مشروع *Tefsir*. وتشمل نتائج البحوث في جملة الأمور تحديد مكان المنشأ والتسلسل الزمني والمصدر الأساسي لـ*tefsir*؛ الإشارة إلى اللغة السلافية التي تُرجم إليها القرآن (البولندية أو البيلاروسية؟)، بالإضافة إلى توفير بيانات باليوغرافية ولغوية ونصية مفصلة للمخطوطة التتارية. ولإجراء التحاليل نستخدم أساليب البحث وأدواته من نطاق اللغويات، بما في ذلك تاريخ اللغتين البولندية والبيلاروسية، مع الأخذ في الاعتبار أيضًا العلاقات اللغوية الشرقية السلافية، وكذلك علم لغة الدين، بما في ذلك *kitabistics*، وكذلك منهجية علم الترجمة.

[1] من المعروف أنه بمبادرة خوان دي سيغوفيا تم ترجمة القرآن إلى ثلاث لغات (اللاتينية والقشتالية والأراغونية) يرجع تاريخها إلى عام 1456 ولكن للأسف لم يتم الاحتفاظ بالنسخة الأصلية. ومع ذلك، فقد أدت الأبحاث الحديثة إلى اكتشاف حواشي سيغوفيا المكتوبة بخط اليد، (راجع مثلًا Roth، Scotto 2015: 181–218).

[2] تمت تسمية البحث في الأدبيات الدينية المخطوطة للتتار من دوقية ليتوانيا الكبرى السابقة *kitabistics* من الكلمة العربية "كتاب". ويشمل هذا الاسم جميع أنواع كتابات التتار الدينية.

1. *Kitabistics* – تخصص جديد في العلوم وموضوع بحثه

Kitabistics هو أحد أنواع علم لغة الدين المعرَّف حديثا كـ: 1) علم نشأ نتيجة لتداخل اللغة والدين؛ من اللغة اليونانية *theos* 'الله' واللاتينية *lingua* 'لغة' و2) قسم علم اللغات الذي يتعامل مع دراسة اللغة الدينية وتحليل الظواهر الدينية التي تتجلى في اللغة وتظل فيها (Gadomski، Łapicz 2009: 51). ولذلك فإن *kitabistics* علم لغوي جديد نسبيًا يجمع بين اللغويات السلافية (خاصة البولندية والبيلاروسية) والشرقية (خاصة العربية والتركية) والدراسات الثقافية والدينية، بما في ذلك الدراسات الكتابية والقرآنية. الموضوع الرئيسي لبحوث *kitabistics* هو التراث الثقافي المادي وغير المادي لتتار دوقية ليتوانيا الكبرى السابقة (حاليًا: ليتوانيا وبيلاروسيا، وكذلك بولندا الشرقية؛ وفي الماضي أيضًا أوكرانيا الوسطى وجزئيًا الشرقية والجنوبية) وعلى وجه الخصوص الأدب الإسلامي الأصلي المكتوب بخط اليد. أنتون ك. أنتونوفيتش (1910–1980) من جامعة فيلنيوس هو الذي وضع الأسس العلمية لـ*kitabistics*. وفي بولندا بدأ بحث الكتابات الدينية التتارية في منتصف الثمانينيات للقرن العشرين على يد تشيسواف وابيتش من جامعة نيكولاس كوبرنيكوس في تورون[3]. إنه مَن أدخل مصطلحًا بولنديًا *kitabistyka* (*kitabistics*) في التداول العلمي وأشاعه، وكذلك حدد المهام والافتراضات البحثية لهذا التخصص (Łapicz 2008: 31–49). وفي عام 2015 نتج عن الدراسات التي بدأها وطورها وابيتش إنشاء وحدة بحثية متخصصة في كلية العلوم الإنسانية في جامعة نيكولاس كوبرنيكوس – مركز دراسات الكتب الدينية التتارية أي *Centre for Kitab Studies*، بالبولندية *Centrum Badań Kitabistycznych* (راجع: https://www.human.umk.pl/centrum-badan-kitabistycznych/). وتشمل مهامها المذكورة في نظامها الأساسي: بدء أعمال دولية متعددة التخصصات ذات طبيعة علمية وبحثية وتحريرية وترويجية في مجال *kitabistics*، وكذلك إجراؤها وتنسيقها.

2. الأدب الديني المخطوط لتتار دوقية ليتوانيا الكبرى السابقة

2.1 الأصل

من المعتقد أن فقدان لغة الأم، أي اللهجات القبجاقية للغات الأتراكية المستخدمة من قبل الوافدين الجدد من منطقة الفولغا ولاحقًا من القبيلة الذهبية، هو سبب مباشر لبدء أنشطة الترجمة لدى التتار. اندمج المستوطنون التتار مع البيئة السلافية مما أدى إلى تبنيهم لغات الشعوب المحلية، أي البيلاروسية والبولندية. وبدأت هذه العملية في القرن الخامس عشر ويعود تاريخ اكتمالها إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر (Łapicz 1986: 33–60). وهذا ما تؤكده المصادر، بما في ذلك *Risāle-i Tātār-i Leh* (1558)[4] واللاحقة: The memorial addressed by a Jesuit

[3] ظهرت في ذلك الوقت أول مقالات حول علم الكتب الدينية التتارية وأفرودة بقلمه مكرسة لطريقة الكتابة والإملاء وكذلك التصريف والمفردات للمخطوطة المؤرخة في القرن الثامن عشر (1783/1782) (Łapicz 1986).

[4] "وإذا كان شعبنا لا يتكلم العربية أو التركية، فإنهم يعرفون لغات أخرى: لأن كل شخص في بلدنا له لغتان، تُستخدمان هناك بشكل شائع" (Muchliński 1858).

provincial of Lithuania to its general Claudius Aquaviva in 1611 explicitly stated that the local Muslim population could speak Polish, Russian (in fact, Ruthenian) and Lithuanian (Tarelka، Temčinas 2014: 13)، وكذلك المؤرخون (القرن السابع عشر)، بما في ذلك إبراهيم باشا وألكسندر غُواغْنين (وفقًا لـ: Антонович 1968: 10). ومع ذلك لم يفقد التتار إيمانهم بل مارسوا الإسلام السني في البيئة المسيحية. ومن ثم يجب أيضًا ربط نشأة أدب التتار بحركة الإصلاح الديني (البروتستانتي) الذي ركز على اللغات القومية والفردانية الدينية، وكذلك بالإصلاح المضاد الذي تسبب في سجالات مرتبطة بالدفاعيات الدينية. ولذلك فيُفترض أن الآثار اللغوية التترية بدأت في الظهور في النصف الثاني من القرن السادس عشر[5]. وإما ألّف التتار نصوصًا بمفردهم أو تبنوا أجزاء من الأدب البولندي القديم وقاموا بتكييفها مع شرائع الإسلام وعقائده، أو ترجموا إلى البولندية والبيلاروسية نصوصًا دينية محضرة من القرم والشرق الأوسط وخصوصًا الدولة العثمانية. وكانوا يكتبونها بالأبجدية العربية حسب نمط الأقليات المسلمة حول العالم خلال الألف سنة الماضية.

2.2 الأنواع

من بين آثار الأدب التتاري المحفوظة حتى يومنا هذا يتم تمييز عدة أنواع (راجع التقسيم والتصنيف: Drozd، Dziekan، Majda 2000: 12–16)[6]. وإنها تشمل الكتب الأساسية: مخطوطات القرآن[7] وما يسمى بـ*tefsirs*[8] (من كلمة عربية 'تفسير': شرح، توضيح، تعليق –وخاصة للقرآن)[9] و*kitabs* و*semi-kitabs* (من كلمة عربية 'كتاب')[10] و*chamails* (من فعل عربي 'حمل')[11]؛ الكتب المساعدة: *sufras* (من 'سفر' أي كتاب) و*tejvids* (من كلمة عربية 'تجويد') وقواميس؛ التمائم: *hramotkas* (من البيلاروسية грамота 'كتابة') و*dalavars* (من كلمة عربية 'دعاء' وتركية *dua* بلاحقة تركية للجمع -*lar* ومعناها مجموعة من الأدعية) و*nuskas* (من كلمة عربية 'نسخة') ولويحات و*muhirs* (من التركية *muhr* أي ختم)[12]. ويتم القبول بالتقسيم أعلاه المرتبط بمعايير الشكل والمحتوى بشكل بدهي

[5] في قرية ريجه أثناء الأعمال الميدانية تم اكتشاف *tefsir* من نهاية القرن السادس عشر (تم إثبات ذلك على أساس، من بين أمور أخرى، التخريم –شعار إيليتا في خرطوش النهضة، الأقرب من العلامات من الثمانينيات للقرن السادس عشر)، وتم نسخه في المجتمع التتاري للدوقية. إنه يحتوي على ترجمة القرآن باللغة التركية المكتوبة بخط النسخ. وتم تأطير العنوانين للسورتين 1 و2، مثل في *tefsir* من أليتس. ويُظهر سجل التاريخ العائلي أنه في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر كانت المخطوطة في حوزة عائلة بازاريفسكي وهم من الضباط وملاكي الأراضي (وكانوا يعيشون في بازاري، في أبرشية فينكشنوب) (وفقًا لـ: Drozd، Dziekan، Majda 2000: 48). وتجدر الإشارة إلى أن *tefsir* من أليتس، بتاريخ 1723، كان أيضاً في ملكية عائلة من أبرشية فينكشنوب، وبالتحديد عائلة ضابط أوان من فيوكوبوله.

[6] علاوة على ذلك، راجع التصنيف والصفة التفصيلية لأدب التتار، مثلًا: Szynkiewicz (1935: 138–139)، Łapicz (1986: 65–69)، Suter (2004: 6–9)، Radziszewska (2008: 138–143)، Konopacki (2010: 131–153).

[7] يُعتقد أن القرآن كان ينسخ حتى بداية القرن العشرين، ومع ذلك، هناك أمثلة نسخ لاحقة، على سبيل المثال مخطوطة قرآنية من السبعينيات للقرن العشرين، نسخها الإمام سليمان رافاووفيتش من إيفيه.

[8] أسماء أنواع الأدبيات الدينية التترية تم تركها بالأبجدية اللاتينية بنسختها الإنكليزية، بإضافة حرف S للإشارة إلى الجمع.

[9] تمت مناقشة هذا النوع من النصوص الأثرية بشكل كامل من قبل Suter (2004) وKulwicka-Kamińska (2018).

[10] موضوع أقدم *kitabs* معروفة اليوم يقدمه Konopacki (2010: 139–140). وقام بعدّ خصائص هذا النوع من الكتابة بالتفصيل: Jankowski، Łapicz (2000: 13–20)، Łapicz (1986)، Dufala (2009: 205)، Miškinienė (2000: 30–36؛ 2001) وAkiner (2009).

[11] تم تضمين الوصف الأكثر شمولا حتى الآن لـ*chamails* مكتوبة بخط يد في أطروحة إيفونا رادزيشيفسكا Radziszewska (2010)؛ راجع أيضًا Miškinienė (2001).

[12] تم تقديم وصفها الشامل من قبل ميحاو ويشتشاج Łyszczarz (2013: 258–261).

من قبل التتار أنفسهم. وعلاوة على ذلك، يمكن ذكر ما يلي: مقتطفات من *kitabs* تحتوي بشكل أساسي على مبادئ الممارسة الدينية وكتب تعليمية قصيرة وقواميس اللغة التركية.

يقترح هنريك يانكوفسكي استكمال التصنيف أعلاه بمواد كتابية أبيغرافية (شواهد القبور) ومستندات، بما في ذلك الكتابات القانونية والأبرشية، وكذلك مراسلات خاصة (Jankowski 2003: 114–115).

آثار التتار هي نصوص ذات حجم وتصنيف جينولوجي مختلفين (لها طابع غير متجانس، حيث توجد أنواع مختلفة من الميزات حتى ضمن نص واحد) وكذلك مواضيع متنوعة. إنها تشمل النصوص البيلاروسية (بيلاروسية قديمة) والبولندية (الشمالية الشرقية الخاصة بالمناطق الحدودية)، وفي كثير من الأحيان الروسية إضافة إلى العربية والتركية (التركية العثمانية بشكل أساسي).

> تطلبت أنشطة الترجمة قدرًا كبيرًا من سعة الاطلاع من أولئك الذين كانوا يقومون بهذا الجهد، وقبل كل شيء، معرفة اللغات الشرقية التي كُتبت بها النصوص الإسلامية، أي العربية والتركية والفارسية. وكانت على المترجمين معرفة اللغتين اللتين ترجموا إليهما، أي البيلاروسية والبولندية (Łapicz 1986: 61).
>
> وتم إدخال هاتين اللغتين من قبل التتار في كتاباتهم باستخدام الأبجدية العربية.

2.3 العجمية السلافية

يشمل الأدب من نوع العجمية (الكلمة العربية 'عجمية' تعني أجنبية، غريبة)[13] مؤلفات بلغة محلية مكتوبة بالأبجدية العربية المعدلة بشكل مناسب وكان يتطور تحت تأثير قوي لتقاليد الإسلام وثقافته. وتتوافق هذه الخاصية مع، على سبيل المثال، الأدب الإسلامي في غرب إفريقيا وجنوبها وفي جنوب آسيا وشرقها وكذلك أدب الجاميادو (*aljamiado*) في شبه الجزيرة الأيبيرية والنصوص الإسلامية في البلقان، بما في ذلك أدب شعراء 'بيتجين' الألبانيين. وتستوفي أدبيات تتار الدوقية أيضًا معايير مؤلفات العجَميَّة؛ تم تأليفها باللغتين المحليتين: البولندية والبيلاروسية وكُتبت بالأبجدية العربية التي تم تكييفها بشكل مناسب مع النظام الصوتي لهاتين اللغتين وتطورت تحت تأثير قوي للثقافة الإسلامية وتقاليد الإسلام الذي كان يؤمن به المجتمع الإسلامي في الدوقية، ومع ذلك فإنها لديها ميزات فريدة من نوعها أيضًا. فهي تجمع بين ثقافة الإسلام وتراث التصوف الإسلامي والشامانية وثقافة المسيحية، وكذلك المعتقدات والطقوس الشعبية للشعوب السلافية: البولندي والليتواني والبيلاروسي. وهذا التكتل من مختلف المحتويات يميز بشكل كبير تتار الدوقية عن بقية العالم الإسلامي ويشكل عاملًا مهمًا في التعريف الذاتي لهويتهم.

علاوة على ذلك، كانت الغالبية العظمى من مؤلفات تتار الدوقية عبارة عن أدب ديني نشأ في ظروف الحياة في الشتات ما ساهم بلا شك في إنجاز أول ترجمة في العالم للقرآن إلى لغة سلافية على شكل *tefsir* تتاري

[13] راجع Hegyi (1979: 262–269).

(راجع Łapicz 2014: 59–70؛ Cychnerska، Kulwicka-Kamińska، Martínez de Castilla [تحت الطبع]).

2.4 الأهمية

يُظهر الأدب الديني التتاري علاقة بين الثقافة المتعددة الأوجه لجمهورية بولندا وعالم الإسلام. وعلاوة على ذلك، فإنه مصدر مهم لإجراء بحوث لغوية، حيث يحتوي على طبقات نحوية ومفرداتية لم يتم استكشافها بعد للغة البولندية من المناطق الحدودية الشمالية الشرقية من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين. إنه يوضح بشكل شامل طرق تكييف المفردات الأجنبية مع اللغات السلافية – البولندية والبيلاروسية (وخاصة الكلمات العربية والتركية الدخيلة). كما أنه مادة لا تقدر بثمن لمراقبة عمليات التداخل والنقل داخل اللغات السلافية والعلاقات السلافية الشرقية على جميع المستويات اللغوية: الكتابي والإملائي، والصوتي والفونولوجي، والمفرداتي والمعنوي، والنحوي، ولا سيما اختراق اللغة البولندية من قبل استعارات – مرتبطة معنويًا بالإسلام – من العربية والتركية والفارسية.

توفر الأدبيات الدينية الإسلامية أيضًا مواد للبحث في اللغة الدينية، بما في ذلك علم المفردات التاريخي. وعلى أساسها يمكن مثلًا الإشارة إلى تكوين المصطلحات الدينية الإسلامية داخلا بذلك في تيار البحوث في مفردات الإصلاح البولندي وعباراته. إنه تم إثبات وجود الروابط بين أدب تتار الدوقية والدراسات الكتابية في أوروبا الغربية، بما في ذلك ترجمات عصر النهضة للكتاب المقدس إلى البولندية، وفي الوقت نفسه مع تراث الترجمة القرآني في شكل، على سبيل المثال، التفسيرات التركية. وعلاوة على ذلك، تمت الإشارة إلى سمات مشتركة لأدب التتار وأدب الكتاب المقدس والمزامير في العصر البولندي القديم (راجع Drozd 1999؛ Kulwicka-Kamińska 2018).

3. مشروع *Tefsir*

تتطلب دراسات متكاملة متعددة التخصصات لمخطوطات التتار، التي تتميز بتعدد الطبقات الجينية والمصادر واللغات، تعاونًا مستمرًا بين علماء اللغات السلافية والمستشرقين. ومن المطلوب معرفة علم اللغويات التاريخية البولندية والبيلاروسية بالإضافة إلى كفاءات شرقية واسعة، وخاصة في مجال اللغة العربية والتركية، وكذلك في نظرية ترجمة الكتب المقدسة. لذلك فاعتبرنا المهمة الأكثر أهمية وأولوية لـ*kitabistics*: إدخالًا في الواعي الاجتماعي والتداول العلمي لمصدر لغوي أصلي، وهو الأدب الديني لمسلمي الدوقية، مع الترجمة السلافية الأولى للقرآن التي ربما قد تم إنجازها في نهاية القرن السادس عشر. وهذه الترجمة – التي لأسباب مبررة تسمى *tefsir* – توثق الأهمية الحضارية والثقافية للغتين السلافيتين – البولندية والبيلاروسية اللتين أدتا إلى ظهور ما يسمى باللغة البولندية للمناطق الحدودية الشمالية الشرقية[14].

[14] وذكر دورها الهام وتفردها، من بين آخرين، Szynkiewicz (1935: 138 و140): "حالياً أصبحت *tefsirs* غالباً ما فريدة ويتم الاحتفاظ بها في عدد قليل من العائلات كذخيرة. ويمكن العثور على نسخ من القرن الثامن عشر. ترجمتها جيدة جدًا، بروح أفضل المفسرين المسلمين" و"[...] هناك عدد قليل جدًا من *kitabs*، واحد – اثنان لكل أبرشية، وفيما يتعلق بـ*tefsirs*، فلن يكون

لقد بدأنا العمل على مخطوطتين كاملتين من نوع *tefsir* – إحدى أقدم نسخ وإحدى أجد نسخ متاحة: *tefsir* من أليتس (TAL) بتاريخ 1723 و*tefsir* من يوزيفوف (TJW) المؤرخ في 1890 والمحفوظ في المتحف الوطني في فيلنيوس (مرجع رقم HMJI R-13.012). وإجماليا هناك أكثر من 2000 صفحة من النص الأساسي مع حواشٍ غنية في الهوامش. وفي إطار بحث مفصل استخدمنا أيضًا أجزاء من أكثر من عشرة *tefsirs* وكذلك أجزاء من *kitabs* و*chamails* كمواد مقارنة.

في إطار الجزء الأول من المنحة اعتبرنا أهمَ مهام البحث: تطوير قواعد النقحرة والنسخ اللفظي إلى الأبجدية اللاتينية للنصوص البولندية والبيلاروسية المكتوبة بالأبجدية العربية لمسلمي الدوقية؛ قراءة مخطوطات *tefsirs* وفقا للقواعد المعتمدة؛ تطوير أدوات منهجية لوصف لغوي وتاريخي متعدد الأوجه للمؤلفات المكتوبة بخط يد لتتار الدوقية بما في ذلك *kitabs* و*chamails* و*tejvids*، إلخ.

تم تنفيذ المهام المتخذة في عدة مراحل. أولاً قمنا بجمع مجموعة من المؤلفات الأثرية، ولا سيما المخطوطات من نوع *tefsir*. إننا اعتبرنا أوليتنا تطوير نظام شامل ومقبول من قبل الباحثين للنقحرة إلى الأبجدية اللاتينية لنصوص المصدر السلافية التي كانت مكتوبة في الأصل بالأبجدية العربية لأسباب دينية. وكان هذا العمل مهما للغاية لأن كل باحث يستخدم طريقته الخاصة في قراءة مؤلفات التتار، وغالبًا ما تكون غير متسقة، دون أخذ بعين الاعتبار لمتلقٍ محتمل ولا سمات لغوية مهمة للاستكشاف العلمي. وقمنا بتأليف قائمة تقابلية من أجزاء من أقدم ترجمات بولندية للقرآن، سواء مكتوبة بخط يد أو مطبوعة، ووجدنا أن عددًا كبيرًا من الميزات (على جميع مستويات اللغة) التي تفرق بين النصوص المكتوبة بخط اليد هي نتيجة لأنظمة النقحرة المتخذة بشكل ارتجالي.

لذلك فكان من المهم تعريف المتلقي لإصدار *tefsir* الذي كان يتم تحضيره. وافترضنا أن نتيجة العمل المتخذ ستكون طبعة علمية ذات طبيعة مونوغرافية، إذن يجب أن تكون وفية للأصل قدر الإمكان، أي تحافظ وتعكس خصائصه النحوية والدلالية. ولذلك فاعتمدنا مبدأ حفظ أكبر عدد ممكن من البدائل (كتابة وصلات الحروف وأشكال الكلمات والصيغ المعجمية) التي يمكن أن تشهد على منشأ النص الأثري وأساسه اللهجي (الإشارة إلى الحدود الإقليمية والمحلية وخصائص اللهجة الفردية للكاتب والعلاقة بين الكاتب والناسخ، بما في ذلك درجة تحور النص). لأنه إذا تم تحديد المكان الذي تم تأليف النص فيه، أي يتم أخذ السياق الجغرافي بعين الاعتبار، فيمكن عندئذ محاولة التفسير الفونولوجي. لذلك قمنا بتحليل طريقة الكتابة المستخدمة في النصوص.

هناك أكثر من عشرة كتب في جمهورية بولندا بأكملها". هذا الرأي الموضوعي حول *tefsirs* أكده بعد حوالي 70 عامًا Suter (2004: 6):

„Es gibt bis heute kein vollständiges Inventar der litauisch-tatarischen Handschriften. Die bekannten Manuskripte liegen verstreut in Museen und Bibliotheken in Wilna, Minsk, St. Petersburg, Kazan, Warschau, Leipzig oder London. Eine beträchtliche Anzahl von Handschriften befindet sich in Privatbesitz tatarischer Familien, wo sie von Generation zu Generation weitervererbt werden. Diese Manuskripte sind in der Regel der wissenschaftlichen Forschung nur beschränkt zugänglich. Immer wieder gehen Handschriften unwiederbringlich verloren, oft aus Unachtsamkeit oder Gleichgültigkeit dem islamisch-tatarischen Erbe gegenüber".

ومن المعروف الآن أن أكثر من عشرين tefsiry قد بقي إلى يومنا هذا (تصف كتالوجات التتار ما مجموعه 26 مخطوطة من هذا النوع).

لقد أثبتنا وأكدنا في الوقت نفسه ما يلي:

1. السمة الجوهرية للأدب التتاري هي طريقة مميزة لتدوين كلمات، أي الكتابة التي تشمل تشكيلا كاملا، على عكس نصوص اللغة العربية حيث لا يوجد سوى الحروف الساكنة وحروف العلة الطويلة *(ā، ū، ī)* والصائتان المزدوجان *(ay، aw)*، أما حروف العلة القصيرة *(a، u، i)* فتوضع من حين إلى آخر في النصوص التي تتطلب ذلك (لأغراض تعليمية ولأجل الدقة) باستخدام علامات نطق خاصة (تستخدم على حد سواء لتسجيل حروف العلة القصيرة وكذلك للإشارة إلى عدم حرف علة أو مضاعفة حرف ساكن) موضوعة أعلى حرف أو أسفله (Lewicka 2015: 110؛ وقبل ذلك كان قد كتب حول ذلك، من بين مؤلفين آخرين: Drozd، Dziekan، Majda 2000؛ Radziszewska 2010).
2. إن مترجمي النصوص الدينية كانوا يعرفون النطق العربي والتركي جيدًا، وربما أيضًا نطق لغات أخرى من بيئة الثقافة العربية. وكان هدف عملهم هو تسجيل الترجمات السلافية صوتيًا باستخدام الأحرف العربية. وبالتالي فإن المبدأ الصوتي، وليس القواعد الإملائية، هو السائد في كتابة النصوص. ومع ذلك، استخدم المترجمون والناسخون أيضًا خبراتهم في مجال قواعد إملاء اللغة البولندية والبيلاروسية وكذلك العربية والتركية. لذلك في النصوص، بالإضافة إلى المبدأ الصوتي السائد، ليس من النادر أن يظهر فيها تدوين خاضع لمبادئ الإملاء البولندي والبيلاروسي وكذلك العربي والتركي الخاصة بفترة معينة (Łapicz 1986: 88).

في أثناء العمل وُجد أنه لا أساس له ولا طائل من إعداد النقحرة فقط، والتي تُفهم على أنها استبدال أحرف أبجدية معينة بأحرف أبجدية ثانية، وأنه أخيرًا يجب الاتجاه نحو النسخ اللفظي، أي تفسير الصوت المخفي تحت حروف الكتابة على أساس معرفة النظام الصوتي للغة في فترة معينة ومنطقة معينة (راجع Bartula 2011: 27). إنه مهم بالنسبة لعلماء اللغات السلافية ويخدم البحث التاريخي واللغوي ودراسة اللهجات. ومن الممكن على أساسه إجراء النسخ اللفظي الذي يتم فيه تقديم ميزات مختارة فقط من الصوت. ومثل هذا الإصدار سيُستخدم لدراسات المحتوى والأسلوب والمفردات والمعاني وتكوين الكلمات. الحل الذي تبناه الفريق هو نوع من الهجين بين النقحرة والنسخ اللفظي (شبه الصوتي) الفونولوجي (للإشارة بشكل تقريبي فقط إلى نطق فترة معينة ومنطقة معينة). وتم القرار أيضًا بأن حلول النقحرة النظامية يجب أن تحددها الطبقة اللغوية السلافية[15]. وبالتالي فتمت ملاحظة تشابه أنظمة النقحرة المعتمدة في تراث *kitabs* وتم القبول برموز النقحرة المشتركة في هذه الأنظمة. ونُشرت في فيلنيوس دراسة نظرية لهذه المسألة، أي نظام النقحرة والنسخ اللفظي لكتابات التتار، وهي مبنية على الكتابة الكِريلية الروسية (Антонович 1968). أما نظام النقحرة والنسخ اللفظي المستند إلى الأبجدية اللاتينية لمخطوطات التتار فإنه من مؤلفات الأستاذ وابيتش (1986). تم إذن استخدام الأنظمة المطورة في الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي من

[15] تأثر الشكل النهائي لنظام النقحرة بآراء المراجعين: بوغدان فالتشاك – باحث اللغة البولندية وآوّا كوجينوفا – باحثة اللغة البيلاروسية، بالإضافة إلى الاستشارات مع مؤرخي اللغة البولندية: توماش ميكا وأغنيشكا سووبودا.

قبل أ. أنتونوفيتش و تش. وابيتش كأساسية وتكييفها لأجل قراءة *tefsir* التتار وكذلك نقحرته[16]. والحقيقة أن معظم نظام النقحرة هذا يتوافق مع نظام النسخ اللفظي تدعم اعتماد مثل هذا النظام وبالتالي متابعة تراث أدب *kitabs*. ونتيجة لذلك كان من الممكن سعي إلى تطبيق مبدأ 1:1، ولكن ليس على حساب تبسيط النص وتزييفه.

علاوة على ذلك، قد وُجد أن نظام ISO سيكون مفيدًا لقراءة الطبقة اللغوية الشرقية الموجودة في نصوص التتار لأنه يؤدي وظيفة مساعدة مهمة. إنه يساعد في، من بين أمور أخرى، إدراك أية حروف اللغة العربية تم استخدامها لكتابة الأصوات البولندية. وابتداءً تم إعداد جدول النقحرة الذي أُرفق به دليل النسخ الحرفي *Instrukcja do transliteracji rękopiśmiennych tefsirów z 1723 roku (Olita) oraz z 1890 roku (Wilno)*[17].

تم إذن تطوير نظام نقحرة متماسك وموحد للنص من أعلى رتبة – أول ترجمة القرآن إلى لغة سلافية. وثم خُضعت النتائج لتحقق واسع النطاق من خلال تطبيق النقحرة في الممارسة العملية. وتم اختيار عدة أجزاء من النسخ المتاحة للباحثين (السور: الفاتحة ويا سين والسور النهائية من 111 إلى 114) للتحليل المقارن. وكان هدفه تحديد نطاق تطور اللغة والتغيرات في سلسلة النسخ على مدى أربعة قرون (من السادس عشر إلى التاسع عشر) في كل مستوى من مستويات اللغة، سواء في المحتوى أو في شكل النسخ المتتالية، وتم تأليف هذه النسخ ليس فقط في أوقات مختلفة، ولكن أيضًا في أماكن مختلفة ومن قبل نَاسخين مختلفين.

تمت نقحرة أجزاء مختارة من أكثر من عشرة *tefsirs* من قبل أعضاء الفريق الذين لديهم كفاءات نظرية وعملية مناسبة. وأثناء تنفيذ أعمال النقحرة ظهر عدد من المشاكل التي تطلبت مناقشة. وكانت تتعلق القضية، على سبيل المثال، بإدخال تقسيم النص، أي وضع علامات الآيات وترقيمها. وتوجد تغييرات في النص، أي الترجمة البولندية لا تتوافق مع الجزء المكتوب باللغة العربية (على سبيل المثال في السورة 114، الآية 4، يظهر ما يعادل *ferej* أي 'روح شر، مجنون' في *tefsir* من أليتس تحت كلمة عربية 'جن' وفي *tefsir* من يوزيفوف تحت رمز تقسيم النص إلى الآيات وفي *tefsir* من مينسك تحت الكلمة العربية 'من')[18]. ومثل هذه التحولات هي نتيجة لترجمة تفسيرية للقرآن أو نَسْخ لاشعوري للنص العربي. وكإطار مرجعي للطبقة الشرقية تم القبول بطبعة المدينة المنورة للقرآن المتوفرة على نطاق واسع، بينما تم اعتماد حل مختلف للطبقة السلافية: مقارنة نص الترجمة بترجمة فيلوماتيين التي تم نشرها عام 1858.

في إطار الجزء الثاني من المنحة تابعنا العمل الذي كان قد تم القيام به من قبل وقمنا بتوسيعه بمهام تالية: وضع المعايير وتوحيد الطبقة السلافية من *tefsirs*؛ القراءة والتحليل اللغوي والنصي لطبقتها الشرقية؛ تحليل نصي مقارن لـ*tefsirs* التتار والتفسيرات التركية؛ تطوير مجالات بحثية لوصف متعدد الأوجه للمخطوطات القرآنية.

---

16 لقد أُثْبِتَ أنه في الأدبيات الدينية لتتار الدوقية يجوز التفريق بين تعليمات النشر الخاصة بـ*tefsirs* و*kitabs* و*chamails*. وتميز كل مخطوطة ببعض السمات الفريدة للكتابة. وبالتالي فإن الغرض من النص هو نقطة مهمة. أما *tefsir* فلم يكن يستخدم في الطقوس الدينية بل كان هدفه تقريب المحتوى القرآني من المؤمنين.

17 انظر إلى الصفحة 231 من هذا المنشور.

18 وفقًا لـ: Dziekan؛ http://www.tefsir.umk.pl/pliki/dziekan_uwagi_arabistyczne.pdf (تم دخول الموقع بتاريخ: 25 أبريل 2021).

لقد اتفقنا أن إصدارًا علميًا انتقاديًا لنص أثري من نوع *tefsir* يجب أن يتضمن في شكله النهائي صورة مطابقة مع الأصل والنقحرة للطبقة السلافية. ويجب أن يشكل النسخ اللفظي لنصوص بلغات أجنبية وحدة منفصلة. وينبغي أن يكون مصحوبًا بتعليقات تشير إلى مصدر الترجمة والارتباط بالأدب الديني الشرقي، بما في ذلك ترجمات القرآن إلى التركية والفارسية، كما ينبغي وضع ترجمة الطبقة الشرقية. وهذا يمكن أن يوفر منظورًا نصيًا أوسع. وفي الدراسة اللغوية من الضروري أيضًا وجود جهاز انتقادي يتضمن: سجل نسخ المؤلَّف التي تختلف عن البعض والمقدمات وأوصاف المصادر وخصائصها النصية وقائمة التصحيحات والتصحيحات الحدسية والتعليقات والببليوغرافيا والملاحق والقواميس والفهرس الأبجدي والدلائل. ومن المفترض إذن أن المجموع سيصاحبه تعليق لغوي وتاريخي على حد سواء سلافي (خاصة بولندي وبيلاروسي) وشرقي (عربي وتركي). وبالتالي فيجب أن تحتوي التعليقات على: شرح كلمات من الأصل الشرقي؛ شرح الكلمات القديمة التي كانت موجودة تاريخيًا في النظام المعجمي للبولندية أو البيلاروسية الذي يتم من وجهة النظر المعاصرة؛ صيغ هجينة؛ صيغ جديدة غائبة في اللغات السلافية (على سبيل المثال، *rozpłaksić* 'بدأ يبكي')، وكذلك تلك التي لم يكن قد تم إدخالها في المصادر المعجمية إلا في القرن التاسع عشر ولكن تظهر في نسخ مؤلفات التتار التي كان قد تم إنشاؤها مسبقًا؛ شرح الصيغ التي تحتوي بشكل غير متسق على حروف الجهر والهمس أو الحروف الساكنة الصلبة والناعمة، ما يؤثر في شكلها غير الصحيح؛ الإشارة إلى طرق مختلفة لتمييز النعومة – ليس فقط عن طريق اختيار حروف معينة، ولكن أيضًا عن طريق شكلها؛ إظهار أسباب الاختيار من قبل الكاتب و/أو الناسخ لأحرف معينة فيما يتعلق بموقعها في الكلمة (بما في ذلك بمجاورتها)؛ شرح بعض الصيغ النحوية وما إلى ذلك.

3.1 نطاق البحوث

كان جزءً مهماً من البحث الذي أجريناه وضع مجالات البحث لوصف متعدد الأوجه لـ*tefsirs*.

على المستوى اللغوي السلافي:

3.1.1. على أساس السمات الرسومية واللغوية والباليوغرافية حددنا التسلسل الزمني لـ*tefsir*، أي قمنا بتحديد وقت الترجمة الأولى للقرآن إلى اللغة السلافية. ووجدنا أن ترجمة القرآن من قبل تتار الدوقية تم إنجازها في موعد ليس أبكر من النصف الثاني من القرن السادس عشر ولا يتجاوز بداية القرن السابع عشر. كما أثبتنا أن الأصل غير المعروف الذي شكل أساسا لسلسلة نسخ متتالية كان باللغة البولندية. وبالتالي أشرنا إلى الأساس البولندي لأول ترجمة سلافية للقرآن في العالم.

إننا قمنا بتعريف العلامات المائية للمخطوطة. إنها: "سمكة في إكليل تحت تاج" بعلامة إضافية THK وثلاث زنابق؛ في ألبوم لاوتسيفيتشيوس تحت رقم 4177 يوجد رمز مماثل بعلامة إضافية ولكن بدون زنابق، مؤرخ في 1735–1739، و"سنديان" بعلامة إضافية Jan Szulc Prenny رقم 4؛ في ألبوم لاوتسيفيتشيوس تم إدراجه تحت رقم 648 ويشير إلى عام 1823 (Laucevičius 1967). وعلاوة على ذلك، في الصفحة 478a وجدنا علامة إضافية GHP ولكن بدون تخريم، وعلى الغلاف العلوي هناك تاريخ أبيض 788[1] (؟) والحروف БОФАУ.

في ألبوم كليبيكوف يُعطى تحت رقم 90 عام 1786. ويشير هذا التاريخ إلى ارتباط زمني على الأقل بين TAL و*tefsir* من فيلنيوس (TW) بتاريخ 1788.

بالإضافة إلى ذلك قمنا بمعالجة بيانات tefsir المباشرة، أي نوع التغليف وطريقته؛ لغة النص الأثري، بما في ذلك الميزات القديمة والحديثة التي تشير إلى وقت إنشاء النسخة؛ شهادة المالك وتخطيط المحتوى. وعلى أساسها قمنا بإعداد مواصفات المخطوطة[19]. بناءً على معطيات مباشرة وغير مباشرة أكدنا أن نَسْخَ *tefsir* قد اكتمل عام 1723 وتم إجراء تصحيحات وإضافات عام 1836، أي بعد 113 عامًا.

في النص الذي تم تحليله حددنا عددًا من الميزات من مجال الكتابة التي تشير إلى أن TAL ينتمي إلى مجموعة أقدم نُسَخ *tefsir*، بجانب النصوص الأثرية مثل، على سبيل المثال، TCNB وTL وTW. وغالبًا ما تحتفظ بخصائص طريقة الكتابة التركية[20]:

1. عدم تفريق في كتابة صوتي [*o*] و[*u*] والتعبير عنهما باستخدام نفس الرموز – ضمة أو واو مع ضمة.
2. استخدام حرف (پس)[21] لكتابة صوت [*s*] الناعم وهذه السمة كانت مميزة لأقدم نصوص قليلة، ولم تظهر إلا بشكل استثنائي في النسخ اللاحقة من المخطوطات.
3. استخدام حرفي حاء وخاء للإشارة إلى صوت [*x*]. وعلاوة على ذلك، فإن استخدام حرف خاء في النصوص التتارية القديمة نادر ويتعلق بأقدم المخطوطات تاريخًا.

وجدنا أيضًا العديد من الخصائص المميزة في TAL، على سبيل المثال:

1. تعبير عن صوت [*a*] في آخر الكلمة من خلال استخدام الألف المقصورة، وهو أمر نادر في النصوص التتارية ويعكس التقاليد الكتابية العربية (Łapicz 1986: 108).
2. طريقة كتابة صوت [*a*] في أول الكلمة كألف وفتحة – وحسب وابيتش "هذا الحرف لا يظهر في بداية الكلمة أو هو نادر أو نادر جدًا" (Łapicz 1986: 107).
3. كتابة صوت [*z*] القاسي باستخدام حرف يدل على [*ź*]، أي الزاي. هذه سمة نادرة للغاية لنصوص التتار الأثرية (Łapicz 1986: 148).

قمنا أيضًا بتعريف في TAL لميزات من مستويات لغوية مختلفة كانت تميز اللغة البولندية من المناطق الحدودية الشرقية واللغة البيلاروسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وبشكل استثنائي في القرن الثامن عشر.

من حيث الصوتيات:

[19] راجع ص. 335–339 لهذا الكتاب.

[20] نذكر هنا فقط السمات اللغوية الأكثر تمثيلاً (3 كحد أقصى). وهذا ينطبق، من بين أمور أخرى، على الوحدات الخطية المهجورة والخصائص المميزة ومكونات اللغة البولندية من المنطقة الحدودية الشمالية الشرقية واللغة البيلاروسية والإشارات إلى أسلوب الكتاب المقدس. تشمل دراستَها الشاملة المقالات التالية في هذا المجلد: Kulwicka-Kamińska، Łapicz 2022، Kożynowa، Kulwicka-Kamińska، Łapicz 2022ab، Kulwicka-Kamińska 2022b.

[21] هكذا كان يكتب أيضًا باللغة العربية في مخطوطات العصر الكلاسيكي.

1. التعبير عن صوت *ŕ* الاشتقاقي في أقدم طبقة من النص كـ*r*، أي عن طريق حرف الراء العربي، على سبيل المثال *grexi*، *priklad*، *rekl*، وهي أيضًا سمة مميزة للنصوص البيلاروسية القديمة من القرنين السادس عشر والسابع عشر.
2. وجود أشكال قديمة من جذور الأسماء المرفوعة – راجع *barzdo* 'جدًا'، *blizu* 'جانب، قرب، في جوار'؛ 'بعد قليل، قريبًا'، *pośnik* 'وجبة رمضان'، *dobrość* 'خير' إلخ.

من حيث الصرف:

1. استخدام لاحقات الرفع في حالة النصب في أسماء كائنات حية مفردة، على سبيل المثال *wjedōmōśc prišla prez dūx ŝwentij*. وقد يكون اضطراب التقسيم نتيجة تداخل النظامين البولندي والبيلاروسي أو تأليف tefsir قبل القرن السابع عشر (Łapicz 1986: 167).
2. وجود لاحقة صفر في جمع الأسماء المذكرة في موضع المضاف إليه، على سبيل المثال *testamentū od cūd*؛ *s tix dwox rōzlūčnix wepr*؛ *dwux muslman*. وتمت إزاحتها باللاحقة الثانوية *-ow* في البيلاروسية في الفترة من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر (Łapicz 1986: 165). أما البولندية ففي المذكر تراجعت لاحقة صفر حتى نهاية القرن الخامس عشر ولكن في كلمات منفردة وفي اللغة البولندية للمناطق الحدودية الشمالية الشرقية كانت لا تزال موجودة حتى نهاية القرن الثامن عشر. ومع ذلك وجدت زوفيا كوجوفا بضع كلمات فقط مع لاحقة ø في الفترة ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر (Kurzowa 1993: 168–169).
3. وجود ثلاثة أنواع من لاحقة *-ej* في جمع مضاف إليه، على سبيل المثال، *nicej*، *bracej*. وفقًا لكوجوفا كانت هذه اللاحقة مستخدمة في الدوقية من نهاية القرن السادس عشر إلى نهاية القرن السابع عشر (Kurzowa 1993: 169).

من حيث النحو فوجدنا في TAL الميزات التي تشير إلى الحالة النموذجية للغة البولندية العامة للقرنين السابع عشر والثامن عشر (قارن Kurzowa 1993: 210؛ Kulwicka-Kamińska 2017: 85–110). وعلاوة على ذلك، يمكن أيضًا ذكر الميزات المهجورة التالية:

1. وجود حرف الجر البولندي القديم *iz* (من اللغة السلافية البدائية **jьzъ*).
2. استخدام أشكال ضمائر بلا نبرة بعد حرف الجر، على سبيل المثال *wicōngneš na me renke*؛ في اللغة البولندية هي آثار لغوية مما قبل القرن السابع عشر (Łapicz 1986: 175).

يوجد إذن في النص عناصر لغوية تم التأكيد في المصادر اللغوية (البيلاروسية والبولندية) على أنها كانت حية حتى القرن السادس عشر، وبعضها يستخدم في القرنين السابع عشر والثامن عشر. أقدم الميزات هذه تظهر دائماً بالتوازي مع صيغ أحدث، مما يثبت أن النص الأثري خضع للتحديث من قبل أجيال متعاقبة من الناسخين (Łapicz 1986: 219).

أما بالنسبة لنتائج التحليل النصي فقد أكد أيضًا أن TAL ينتمي إلى أقدم مجموعة نسخ *tefsir* وأن ترجمة القرآن كان قد تم إعدادها أولاً باللغة البولندية ثم تم تحويلها إلى الروثينية، وهذا ما يبان بشكل خاص في أجد نسخ

من القرن التاسع عشر. وتم إجراء التحليل النصي من قبل سيرغييوس تيمتشيناس على أساس أكثر من عشرين مصدراً، بما في ذلك 13 نسخة من *tefsir*[22] وتلك الأجزاء من *chamails* و*kitabs* التي تحتوي على ترجمة من نوع *tefsir*. إنه قارن السورة الأولى من القرآن وأثبت أن جميع النصوص الأثرية تحتوي على نفس الترجمة لها، أي نفس النص المكتوب أصلاً باللغة البولندية الذي يرجع إلى نفس أساس الترجمة. كما وجد أنه هناك تغييرات في النسخ التي تم تحليلها بالنسبة للأصل المفقود. ويظهر أكبر عدد من التغييرات النصية للسورة الأولى في *tefsirs* من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهي أيضًا الأبعد عن النسخة الأصلية. من ناحية أخرى، تُظهر *tefsirs*: TAL، *tefsir* من القرن الثامن عشر (المحتفظ به في المكتبة الوطنية البيلاروسية) وTW وTUP وTN الأقل من التغييرات، وبالتالي هي أشد صلة بالأصل البولندي.

لذلك فإن *tefsir* الذي تم تحليله هو نسخة عن المخطوطة الأصلية التي كان قد تم تأليفها مسبقًا ويحتفظ ببعض ميزاتها القديمة. ومصدر الاستكشاف العلمي هو ليس الأصل، أي النسخة الأولى، لأنه بقيت إلى يومنا هذا النسخ اللاحقة فقط التي تعود إلى ما بين القرن السابع عشر والقرن العشرين. ويتميز بعض النسخ بسمات أكثر شيوعًا، في حين البعض الآخر مختلف بشكل كبير. وقد يشير هذا إلى وجود ما يسمى بسلاسل نسخ. لذلك فإن مهمة الباحثين هي محاولة تحديد النصوص التتارية المتعارف عليها وإنشاء قائمتها.

3.1.2. أثبتنا أن *tefsirs* كانت تُقتبس وتُستخدم في كتب إسلامية أخرى، وخاصة من نوع *kitabs* و*chamails*. واعتمدت لغة التطبيق على مترجم و/أو ناسخ النص الأثري. وبالتالي فإنها أجزاء من *tefsirs* مكتوبة بلغة مختلطة بولندية بيلاروسية، مع غلبة سمات إحدى اللغتين أو الأخرى. لقد حددنا أيضًا مصادر معينة لهذه الاقتباسات.

فيما يتعلق بالتسلسل الزمني للنصوص التتارية القديمة يُفترض في دراسات *kitabistics* أن التتار قاموا بترجمة القرآن أولاً. وهذا ما يؤكده محتوى نصوص أثرية أخرى تقتبس سورا من الترجمة التفسيرية. يرجع تاريخ أقدم نص تتاري، وهو *kitab* من سوحوفولا، إلى عام 1631 (راجع Kulwicka-Kamińska، Łapicz 2017: 79–96). لذلك، وكما ذكرنا سابقاً، من المفترض أن ترجمة القرآن ظهرت في موعد لا يتجاوز النصف الأول من القرن السابع عشر، ولكن أيضًا في موعد ليس أبكر من النصف الثاني من القرن السادس عشر. لذلك أكملنا المصادر بنصوص أثرية تتارية أخرى مثل *kitabs* و*chamails* تشكل مادة مقارنة وتُثري طريقة رؤية الترجمات التتارية[23]. ويتسبب أيضًا إدخالها في القائمة القياسية من المصادر في إظهار أنواع فرعية مختلفة من اللغة الدينية ومستويات التواصل داخل الأسلوب الديني، لأنها نصوص في طبقتها اللغوية قريبة من أسلوب المحادثة للغة العامة، وبالتالي تتناقض مع النصوص التي تمثل لغة الطقوس – الشعيرة الدينية، أي *tefsirs*.

[22] راجع قائمة *tefsirs*، ص. 31–32 من هذه المقدمة.

[23] هناك العديد من الاقتباسات من القرآن في *kitabs*، وتحتوي *chamails* على أجزاء واسعة من كتاب الإسلام المقدس (راجع Suter 2004: 72–83). واستنتاجات مماثلة فيما يتعلق بـ*chamail* من لايبزيغ قدمها ميحايو تاريوكا Tarelka (2016: 121–149). إنه لاحظ، في جملة أمور، وجوداً في هذا النص الأثري لعبارة *wiárā 'ibrāhimowā* ذات أصل تفسيري واضح.

أظهر سيرغييوس تيمتشيناس في مقال تم تأليفه بموجب المنحة (Temčinas 2020: 53–60)، بناءً على مثال الآية 14 من السورة 36 وقصة بعثة عيسى إلى أنطاكية (من *kitab* من القرن التاسع عشر المحتفظ به في المكتبة البريطانية تحت الرقم المرجعي OR 1302)، العلاقة بين نص *kitab* ونص *tefsir*. وأشار إلى أنه في نص القرآن الأصلي لم تُذكر أسماء رسل عيسى، لكن أسماءهم موجودة بنسختها المسيحية في *tefsir*: *Jan* و*Stefan* و*Szymon* (مصحوب بحاشية: *Piotr*)، بينما في *kitab* هذه الأسماء تظهر في نسختها الإسلامية: يحيى، وشَوْبان، وشمعون، وعلى شكل حاشية أيضًا في صيغتها المسيحية المأخوذة من *tefsir*.

يسمي مفسرو القرآن مكان الرحلة أنطاكية ويسمون الرسل رسل عيسى لكنهم يطلقون عليهم أسماء مختلفة، بينما تتميز النصوص التي تم تحليلها بتسمية متسقة للرسل، ما يؤكد أن تتار الدوقية استخدموا مصدراً واحداً ويبيّن العلاقة بين *tefsir* و*kitab*. وتم تعريف هذا المصدر من قبل تيمتشيناس في مقال آخر (Temčinas 2019: 104–116). ويظهر بحثه أن النص الموجود في *kitabs* التتار ومكتوب بالأحرف العربية هو نسخة مختصرة عن أحد فصول كتاب حياة الأنبياء لأبي إسحاق الثعلبي (تُوفي عام 1035)، باحث إسلامي (سني)، عالم دين، مؤرخ ومترجم للقرآن كان يعمل في نيسابور (شمال شرق إيران).

كما أشار الباحث إلى أجزاء من الترجمة التفسيرية في نصوص *kitabs* و*chamails* أخضعها لتحليل نصي على أساس السورتين 1 و36. وينبغي الإضافة أنه حسب ما توصلنا إليه من الاكتشافات السور الموجودة عادة في *chamails* و*kitabs* هي: السورة الأولى، أجزاء من سورة البقرة (مثلًا 2: 255)، السورة رقم 36 والسور الأخيرة، خصوصًا 112.

3.1.3. وجدنا أن أدب تتار الدوقية، متنوع في الزمان والمكان ومعتمد إلى حد كبير على المبدأ الصوتي، يوثق عملية تشكيل اللغة البولندية من المناطق الحدودية الشمالية الشرقية على الأساس البيلاروسي. وبناءً على تحليل لغة أدبيات التتار في الدوقية أشرنا إلى وقائع جديدة من تاريخ اللغات البولندية والبيلاروسية (ولا سيما على مستوى المفردات والمعاني والقواعد) فيما يتعلق بتطور اللغة البيلاروسية والبولندية والبولندية من المناطق الشمالية الشرقية. لقد قمنا أيضًا بتعريف حقائق جديدة معجمية (وأيضًا اشتقاقية) ودلالية ومتعلقة بتشكيل كلمات وصيغ (مثلا هجينات بولندية بيلاروسية وسلافية شرقية) وعبارات والنحو في تاريخ اللغتين البيلاروسية والبولندية، وهي أيضًا مهمة للبحث في مجال العلاقات البيلاروسية البولندية. لقد أثبتنا أن مخطوطات تتار الدوقية تعكس أيضًا سمات لهجية للغة البيلاروسية.

في مخطوطات تتار الدوقية تم تكوين الطبقة السلافية باشتراك اللغتين البيلاروسية القديمة والبولندية من المناطق الحدودية الشمالية الشرقية. وفي الوقت نفسه هي أقدم مصادر مكتوبة بخط اليد لاقتطاف المواد اللغوية لأجل دراسة تاريخ اللغة البولندية للمناطق الحدودية الشمالية الشرقية من بداية نموها إلى الوقت الذي تشكلت فيه سماتها النظامية.

وهكذا على كل مستوى من مستويات اللغة من الممكن الإشارة إلى سمات اللغة البولندية للمناطق الحدودية الشمالية الشرقية الموجودة في المؤلفات التي تحلل هذا الموضوع (قارن خصوصًا Kurzowa 1993)، وكذلك

حقائق لغوية جديدة في مجال تطور اللغة البولندية في المناطق الحدودية الشمالية الشرقية والعلاقات البيلاروسية البولندية. وتم وصف بعضها بالتفصيل في مقال بقلم يوانا كولفيتسكا- كامينسكا (2017). وهنا نذكر فقط بعضا منها:

على مستوى الصوتيات:

1. تدوين حروف العلة المضيقة، على سبيل المثال ترجمة *ȧ* بواسطة *o*، وهو شيء نادر في المخطوطات – قارن *pon*.
2. تدوين حروف العلة الأنفية، على سبيل المثال وجود صيغ بحرف علة منقسمة قبل الحروف الساكنة الاحتكاكيّة – قارن *ščeńścem*، وشهادات مبكرة على اختفاء اللفظ الأنفي لحرف العلة ǫ في نهاية الكلمة – قارن *zalalo śe wodo*، أمثلة غير نمطية للتعبير عن اختفاء النطق الأنفي لـ *ǫ* قبل *-w* في اسم الفاعل التام الذي يعبر عن فعل قد تم قبل فعل آخر (بالإنكليزية perfect adverbial participle) – قارن *prijōwšī* وتأكيد النطق الأنفي الثانوي – قارن *spōlenčnik*؛
3. تأكيد النطق غير المتزامن لـ r + ž، r + š بصفته تأثير بيلاروسي يدعم اللفظ المهجور البولندي – قارن *tržima*.

على مستوى الصرف:

1. لاحقة *-om* من أصل روثيني في الحالة الآلية للمفرد المذكر، على سبيل المثال *za kōždim razōm*؛
2. لاحقة *-u* في حالة المضاف إليه المفرد المؤنث كتأثير روثيني، على سبيل المثال *iź šiju*؛
3. صيغ مهجورة للضمائر: *on(y)*، *ona*، *ono* كـ 'هذا، هذه'، على سبيل المثال *na ōnim s̲wece*، *ten/toj* من اللغة السلافية البدائية **tъ* الذي يشير إلى كائن بعيد مثلا *nad tōj śwjet*، وصيغة لاحقة لضمير **sь*، **se*، **si* يشير إلى كائن قريب وهو وفقًا لمؤرخي اللغة البيلاروسية القديمة له استخدام محدود ابتداء من القرنين الخامس عشر والسادس عشر، على سبيل المثال *śeju parsonūju* وغيره الكثير.

فيما يتعلق بميزات اللغة البولندية الخاصة بالمناطق الحدودية الشمالية الشرقية في *tefsirs* التتار فإن طبقتها المفرداتية مهمة أيضًا. ومن بين مدخلات القاموس التي توثق حالة اللغة البولندية للمناطق الحدودية الشمالية الشرقية يمكن أيضًا الإشارة إلى طبقة مفرداتية بولندية قديمة مؤكدة في SPXVI وRe وعزلها، وهي تضم مثلًا عددًا من أسماء الفاعلين، على حد سواء معروفة في اللغة البولندية لتلك الفترة وتلك التي أُستخدمت استخدامًا فرديًا وتعابير جديدة، على سبيل المثال كلمة *chlubliwy* مدرجة في شكلها هذا مرتين فقط في OrzRozm[24] وWujJudConf و6 مرات كـ*chłubliwy* (SPXVI III: 451 – 452)؛ وصيغة *jedynostwo* مصدق عليها فقط في نص أثري واحد، وبالتحديد في BN (SPXVI IX: 419 – 420)؛ *karmiciel*، تم إيجاده 4 مرات فقط في مؤلفات بيوتر سكارغا وفي ترجمة الكتاب المقدس BN (SPXVI X: 143 – 144) وغيرها من الأمثلة.

يوفر *tefsir* من أليتس أيضًا أمثلة مفردات تم تسجيلها لأول مرة في SWil. ويشمل على سبيل المثال الكلمات المستخدمة في اللغة البولندية الشمالية الشرقية الخاصة بالمناطق الحدودية بمعنى محدد ولكنها ليست جزء

[24] تم اعتماد اختصارات نصوص المصدر وفقًا لقاموس اللغة البولندية للقرن السادس عشر SPXVI.

من النظام المفرداتي للغة البولندية أو هي موجودة فيه بل بمعنى مختلف، مثلا *górnica* 'تل'، *poznak* 'رمز، إشارة'، *pożycie* 'أسلوب الحياة'، *ugruntować się* 'تقوى'، *utraktować* 'ضيّف'، *wyszka* 'مرتفع'، *wzlewać* 'صب إلى فوق'، إلخ.

علاوة على ذلك، من بين المفردات الذي تم جمعها توجد صيغ تختلف عن مفردات اللغة البولندية الأدبية من حيث التشكل والتصريف. وفيما بينها من الممكن الإشارة إلى الصيغ التي في المفرد المذكر والمحايد لها لاحقة *-ij*، *-yj* – قارن *bezzakonnyj*، *burzystyj*، *chubliwyj*، *żałościwyj*[25]؛ أشكال غير نمطية من الأعداد، على سبيل المثال *cztyry*، *cztyrdziesty*، *siedmidziesiąt*؛ الأفعال التي تتميز بالتحكم بحالة نحوية للأسماء بطريقة تختلف عن تلك الموجودة في اللغة البولندية أو لها أكثر من خيار واحد في هذا المجال، على سبيل المثال *domniemać*، *nastąpić*، *pokrywać*؛ كلمات ذات صيغ تابعة مختلفة عن البولندية، على سبيل المثال، *kłamają* و*oszukiwają*؛ ذات بادئات أخرى أو بلا بادئة، مثل *kłamać* 'كذب'[26]؛ أفعال لها انعكاسية تختلف عن الأفعال في البولندية، مثلاً *nawrócić* 'اعتنق'، *strawować się* 'أطعم'، أو ذات شكل مختلف للمصدر، مثلًا *ociężewać*، *wyświedczać*.

3.1.4. خلال دراسة *tefsir* التتار وجدنا أن بعض الصيغ المفرداتية المستخدمة في الترجمة تميز اللهجات الأوكرانية الشمالية الغربية ولا يتم استخدامها خارج هذه المنطقة، مثلًا مُفردة *čimalō* (من الأوكرانية: чимало 'كثيرا'). ويطرح سيرغييوس تيمتشيناس فرضية أن ترجمة القرآن يمكن أن تكون قد كُتبت في منطقة فولينيا التي كانت تنتمي إلى الكومنولث البولندي الليتواني في الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر[27]. وبعد ذلك

[25] يمكن معاملتها على أنها صيغ تنتمي إلى بولندية المناطق الحدودية الشمالية الشرقية، ولكن أيضاً كصيغ هجينة.

[26] تحافظ هذه الظاهرة، من ناحية، على اللفظ المهجور البولندي، ومن ناحية أخرى، هي تأثير اللغات الشرقية، وخاصة البيلاروسية.

[27] من المعروف أن استيطان التتار تطور أيضاً في بودوليا وفولينيا، وهي أراض تنتمي إلى أوكرانيا اليوم. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن المجموعات العرقية الأتراكية، أي المنتمية إلى مجتمع اللغات التركية، كانت موجودة في الأراضي الأوكرانية الحالية منذ أوائل العصور الوسطى. وكان البجانكة والكومان والخزر يشكلون المشهد العرقي لسهوب بالقرب من البحر الأسود. يشهد علم أسماء الأماكن (أسماء البلدات والأماكن والأنهار والبحيرات وقمم الجبال وما إلى ذلك) على الاستيطان الأتراكي. وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر بدأت الحدود بين المستوطنات السلافية والأتراكية تتحرك أكثر نحو الجنوب ووصلت إلى خط يمكن رسمه من فينيتسا وبراتسلاف وتشيركاسي وكانيف وبوتيفل، وبالتالي قسم الجنوب والشمال لأوكرانيا. ومن الجدير بالذكر أنه في منتصف القرن الخامس عشر كانت هناك لفترة قصيرة دولة إقطاعية للتتار في أراضي تشرنيهيف وسيفيريا، تابعة لكازيميش ياغيلونتشيك، ما يسمى بياحودايفشتشيزنا – من اسم الخان ياحوداي. ويمكن اعتبارها الكيان الوحيد للتتار الليتوانيين الذي كان يشبه دولة. ويعتبر عام 1512 تاريخًا مهمًا لاستيطان التتار في فولينيا بسبب انتصار الجيش البولندي الليتواني بقيادة القطب الأوكراني كونستانتي فاسيل أوستروغسكي على وحدة تتار القرم العسكرية في معركة فيشنيوفيتس. وفي ذلك الوقت عدة مئات من الأسرى التتار سكنوا في أوستروغ واستقروا في أراض أخرى كانت في ملكية عائلة أوستروغسكي. وفي نهاية القرن السادس عشر كان التتار مرتبطين بمدن مثل: أوتسك وستاروكوستيانتينيف وميدان-وابون ويوفكوفتسيه وروزفاو وكذلك بمدن وقرى أخرى في فولينيا. وتذكر أيضًا السجلات من نهاية القرن السابع عشر كثافة سكانية عالية لمجتمعات التتار في ما يسمى الآن بإقليم خميلنيتسكي: في قرى وابون (منطقة بولوني)، ويوفكوفتسيه (منطقة بيلوهيريا) وفي مدينتي بولوني وستاروكوستيانتينيف. وفي القرن السابع عشر جاء أيضًا إلى أوكرانيا التتار من المقاطعات الشمالية، أي تراكي وفيلنيوس. وكان سبب هذه الهجرة هو الحروب التي خاضها الكومنولث في النصف الأول من القرن السابع عشر. تسبب غزو قوات موسكو في هجرة الشعب التتاري من الدوقية الكبرى إلى فولينيا وأوكرانيا وبودوليا وروثينيا الحمراء، حيث كانت قد أنشئت مستوطنات التتار المذكورة أعلاه. وفي ربيع عام 1659 قدم في وارسو ممثلا تتار فولينيا وأوكرانيا: رتمايستر ألكسندر كريتشينسكي وملا ميوكامانوفيتش إلى مجلس النواب والملك يان كازيميرز امتياز فواديسواف الرابع المؤرخ في 1634 الذي احتفظ بجميع امتيازات وصلاحيات نبل التتار مثل نياز وأولن وميرزا وحامل الراية في الدوقية اللتوانية الكبرى وألغى مواد ضارة لنبل التتار في النظام الأساسي الليتواني ودساتير مجلس النواب لعامي 1607 و1616. وتم اعتماد هذا الامتياز من قبل مجلس النواب والملك وامتد إلى طبقة النبلاء التتار في فولينيا وبودوليا. ويشهد أيضاً على هجرة التتار إلى أوكرانيا وفولينيا بعد عام 1660 عدد

"تجولت" عبر الجنوب الغربي لبيلاروسيا إلى الشمال، أي مناطق تالية من بيلاروسيا وليتوانيا. ويذكر ميحايلو ياكوبوفيتش البحث الذي أجراه أندري دانيلينكو وهو يعتقد أن على الأقل بعض نصوص التتار القديمة كانت مكتوبة باللغة البولندية الأوكرانية البيلاروسية (التي كانت لغة قريبة جدًا من تلك المستخدمة في فولينيا في ذلك الوقت). لذلك فلم يتشارك المسلمون مع سكان بوليسي الكوينيه فقط بل أيضًا (بشكل لا شعوري) قلدوا التعريف الذاتي اللغوي لجيرانهم السلافيين. ولأسباب سياسية (خاصة بعد اتحاد لوبلين عام 1569)[28] ولأسباب لغوية (بسبب التوسع اللاحق للغة البولندية) لم تكن هناك اختلافات جوهرية بين الكوينيه المستخدمة من قبل المسلمين ولهجات أخرى في هذه المنطقة. (من ياكوبوفيتش [تحت الطبع]). وفي TAL يمكن الإشارة مثلًا إلى عدد من ميزات اللهجات البيلاروسية، وخاصة اللهجات الجنوبية الغربية، مثلًا:

1. نطق [*o*] في مكان حرف /*a*/ الاشتقاقي في مقطع لفظي ما قبل النبر، على سبيل المثال *źnewagi ne*؛ *wspōmōgajce*;
2. وجود مجموعة *n'j*، مثلًا *dla ūkaza**nje***؛ *ōd jeʒe**nja***؛ *zbawil īx spaʂe**njem***، وكذلك التردد في طريقة كتابة لاحقات بلا نبر *-o*، *-e*، *-a*، على سبيل المثال *roskazan**e** – rozkazanj**e***، *spaśen**a*** – *spaśen**e** – spaśenj**e***؛ *meškan**e** – meškanj**ō***؛
3. وجود تركيبة بحرف جر *da* (بشكل رئيسي تجاه أشخاص)، على سبيل المثال *mōwi* ؛***da*** *īx meškana* وغيرها. ***da*** *dawida*

في الطبقة المفرداتية لـTAL يمكن أيضًا الإشارة فيها إلى الاقتراضات من اللغات السلافية الشرقية، بما في ذلك الهجينات البولندية والسلافية الشرقية. أما بالنسبة للكلمات من الأصل البيلاروسي، فمن الصعب الإشارة إلى منطقة منشأ معينة، على الرغم من أن بعضها يشير إلى الجنوب الغربي والشمال الغربي من بيلاروسيا، على الحدود مع ليتوانيا، مثلًا *strohi*، *szereng*، *pribolszyć się*، *nuszkać*، *targowla*، *trościany*. ومن الأمثلة المثيرة للاهتمام هناك كلمة *serco* الموجودة في جنوب منطقة بُجيشتش وفي غرب منطقة هوميلسك – قارن *prilōžil pan bōg na serc**ō** jix*.

العناصر المفرداتية السلافية الشرقية (أي البيلاروسية، ولكن أيضًا الأوكرانية أو الروسية) ليست دائماً من أصل لهجي، على سبيل المثال *obezjana*، *opłosznyj*، *opłoszenstwo*، *powodir*، *strogość*. وعلاوة على ذلك يحتوي tefsir على طبقة مفردات السلافونية الكنسية، على سبيل المثال *chram* 'كنيسة'، *czerniec* 'راهب'، *kajeta* 'تكفير عن الذنب'.

3.1.5. لقد أثبتنا أنه بشكل عام في المؤلفات الأثرية لتتار الدوقية لا توجد فيها عناصر لغوية بلطيقية، أي ليتوانية. المسألة تتعلق باقتراضات لتوانية مباشرة وغير مباشرة مكتسبة من خلال، على سبيل المثال، اللغة واللهجات

سريات سلاح فرسان التتار في الجيش الليتواني وجيوش التاج البولندي؛ - https://www.podgorski.com/main/szlachta tatarska-w-rzeczypospolite.html [تم دخول الموقع في: 13 مارس 2021] وياكوبوفيتش [تحت الطبع]).

[28] هذه اتفاقية دولية بين مملكة بولندا ودوقية ليتوانيا الكبرى أبرمت في 1 يوليو 1569 خلال الجلسة العامة لمجلس النواب في لوبلين. هكذا تم تأسيس الكومنولث البولندي الليتواني كدولة اتحادية قائمة في الأعوام 1569–1795.

البيلاروسية أو البولندية. ونتائج بحث سيرغييوس تيمتشناس وميحايو تاريوكا استثنائية في هذا الصدد (2014: 11–22).

خضع مؤلفو هذا المنشور لتحليل لغوي ونصي *chamail* تم تأليف نسخة عنه بين نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. النص ناشئ من مينسك ويُحتفظ به في مجموعة كتب خاصة. تم استخدامه في مدن باستافا وربما ميادزوو في بيلاروسيا، بالقرب من الحدود مع ليتوانيا. وتمت نقحرة جزء مثير لاهتمام المؤلفين من المخطوطة يحتوي على رُقْيَة ضد لدغات الثعابين (الصفحة 37 ب) من الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية، وتمت مقارنة محتواه برقى مماثلة موجودة في الفولكلور الليتواني. وتم الإثبات أن الرقية يمكن أن تأتي من المنطقة الحدودية بين شرق ليتوانيا وغرب بيلاروسيا وأن التتار الذين كانوا يعيشون في تلك المنطقة كتبوها. النص مكتوب باللغتين البيلاروسية والليتوانية: *žemā žimā 'abriwā peķtibā ẓāmān ġūṣ ʒewā ġeribā*. وكانت هناك رقية موازية في منطقتي إيغنالين وأوتسيان، بجوار مستوطنة باستافا. وبناءً على التحليل اللغوي وُجد أن أصل الرقية الليتوانية يمكن أن يكون قد تم تأليفه في القرن السابع عشر. وغالباً ما توجد رقى ضد لدغات الثعابين في *chamails*، ولكنها ليست باللغة الليتوانية. لذلك فالمخطوطة التي تم العثور عليها فريدة من نوعها.

3.1.6. وجدنا أن المترجمين التتاريين على مستوى اللغة وتقنيات الترجمة اتبعوا أو رجعوا إلى قواعد الترجمة للكتب المسيحية، بما في ذلك الكتاب المقدس[29]. لذلك فعلى أساس tefsir يمكن ملاحظة المراجع إلى التراث والمنهجية لترجمة الكتب المسيحية إلى اللغات السلافية (المزيد في: Kulwicka-Kamińska 2018).

تُظهر ترجمات التتار تأثير أدب الكتاب المقدس الخاص بأوروبا الغربية. وتشير ترجمات الكتاب المقدس، من بين أمور أخرى، إلى المبدأ البروتستانتي *sola Scriptura* الذي كان أحد افتراضاته هو جعل محتوى الرسالة الدينية مفهومًا للمتلقي العائش في ذلك الوقت.

يمكن إذن الإشارة في الأدب الديني لتتار الدوقية إلى العديد من دلائل الترجمة الحرة التي تم وصفها في المؤلف اللاتيني لـبيوتر كوميستور (راجع Kwilecka 2003: 157–171) والتي تم التعبير عنها في أقدم آثار للأدب الديني البولندي. وينتمي إليها:

1. إدخال بدائل معادلة لأساس المصدر العربي، على سبيل المثال يشرح مترجم *tefsir* معنى الكلمة الأصلية 'رسول'[30] بمرادفين – *pōsol prōrōk*. وينطبق المبدأ نفسه على العبارات، مثلًا الكلمة العربية 'بشر' 1. 'إنسان'؛ 2. 'ناس'، 'الجنس البشري' هو *lūʒe sinōwe člōweče*. وبالتالي فإن العديد من الكلمات العربية تعبَّر بعدة طرق مرادفة في الترجمة البولندية، وفي الوقت نفسه فإن نفس المفردات البولندية تناظر كلمات عربية مختلفة؛

[29] لإجراء التحليل المقارن تم استخدام ترجمات بولندية كاثوليكية وبروتستانتية للكتاب المقدس من القرنين السادس عشر والسابع عشر: الترجمة من مدينة بجيشتش *Biblia brzeska* المؤرخة في 1563 (BB، 2003)؛ من نيشفيج *Biblia nieświeska*، المعروفة أيضا باسم *Biblia Budnego* (BN، 1572)، الترجمة بقلم القس ياقوب فوبيك Jakub Wujek بتاريخ 1599 (BW، 2000)؛ من مدينة غدانسك *Biblia gdańska* لعام 1632 (BG، 1996 و2004).

[30] تم تحديد معاني الكلمات العربية على أساس: Danecki، Kozłowska (1996).

2. استكمال الترجمات بإضافات وتفاصيل مختلفة تسهّل فهم المعنى، على سبيل المثال من خلال تعريف أوضح مما هو الأمر في الأصل للمبتدأ أو مفعول به – الكلمة العربية أشرك ’جعل أحداً يشارك في شيء‘ + الكلمة العربية ’شريك‘ أي ’صاحب، رفيق‘؛ ’مشارك‘ + الكلمة العربية هو تم التعبير عنها عن طريق *kōlegi bōgu priznawali* ***kōlegi swoje ōbrazi balwani***، الكلمة العربية ’شريك‘ تُشرح بواسطة *rōwenniḱi* ***naše ōbrazi*** أو عن طريق تحديد سياق أوسع، على سبيل المثال الكلمة العربية الله – *allah* ***bōg wjedōmij ime jegō*** إلخ. والدليل الهيكلي على إدخال التفسيرات هو حروف الربط: *że*، *co*، *bo*، مثلًا ***co šeri‘et’ pozwala*** *xelal wam čiste jeʒene* أو كلمات تشير إلى موقف المتحدث تجاه المحتوى المنطوق مثل *mī* ***pewne*** *pōmōcnicī ‘īšeji*؛
3. إدخال العديد من التفسيرات في نص الترجمة التي يشير إليها شرح باللغة الواصفة *to jest*، *znači śe* (’يعني‘)، على سبيل المثال *kible* ***bo to jest*** *do środ świata do domu ixramu božego ḱabejū* (حاشية) وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض الأحيان يتم التعبير عن الكلمة أو العبارة الأصلية من قبل التتار عن طريق نظير سلافي، ولكن يتم توضيح معناها من خلال إعطاء مصطلح عربي لم يتم تضمينه في أساس الترجمة. وبالتالي فإن الحاشية أو التفسير أو ربما بطريقة أدق – تجسيد المعنى هو ليس المعادلات السلافية بل إنه مفردات دينية عربية. وغالباً ما كان مصدر هذه التوضيحات هو تفسير تركي وكان وجودها في النص المترجم يعبر عن اعتناء المترجم بوضوح الأسلوب القرآني.

وهكذا في كتابات التتار الدينية يظهر موقف خاص بعصر النهضة للمترجم تجاه الترجمة وهو، من بين أمور أخرى، متابعة تراث الأدب البولندي في مجال المزامير والكتاب المقدس وترجمات الكتاب المقدس البولندية المخصصة لجمهور أوسع، وبالتالي فغالبًا ما تشكل محاضرة أو تعليقا على الكتاب المقدس بدلًا من تقليده، حيث جرت محاولة تعبير عن محتوى الكتاب المقدس بطريقة مفهومة وباستخدام أكثر وسائل التعبير تواصلاً.

كان على المترجمين أن يأخذوا في الحسبان استيعاب المحتوى من قبل المتلقي. وكان ذلك مهمة صعبة للغاية، وخاصة في الوقت الذي ظهرت فيه الترجمات الأولى للنصوص الدينية إلى اللغات المحلية. ولذلك فشكلت نوعاً من التكيف مع ثقافة حقبة معينة ومع الظروف المحلية. كان اللجوء إلى كلام حي ويومي أي إلى اللغة العامية تعبيراً عن الميول التي تهدف إلى جعل النصوص الدينية الإسلامية أسهل في الوصول إلى المؤمنين، على سبيل المثال باستخدام صيغ تصغيرية في تكوين صورة الشخصيات المسماة – قارن *a je‘kūb tež sinow swojix* ***sinačkowe*** *ūmirajonc aj*[31]، استخدام علامة تعجب *ej* قبل التوجه إلى القارئ (قارن الحروف التركية *ay*! *ey*!) ووجود تسميات ندائية – قارن *sinačkowe* ***aj***[32]. ويمكن أيضًا تفسير استخدام تعابير الإرادة، على سبيل المثال *ō kur’ane* ***nex*** *tilkō* ***pōmnōŋ***، واستخدام مفردات وعبارات عامية ما يجعل الرسالة أكثر قابلية للفهم والتواصل والتعبير، مثلًا *bili* ***šidarami ī naśmewcami***، وجعل مفردات ذات معنى مجازي في الأصل أكثر

[31] توجد مفردة *synaczek* بتردد يساوي 1 في صفحات BB وBW (راجع Lisowski 2010: 144–145).
[32] Irena Kwilecka (2003: 171) تعتقد أن هذا النوع من التعجب هو عنصر آخر مأخوذ من اللغة العامية.

دقة أي التعديل، مثلًا *wiʒe cebe i **prijacōl** twojix* (في الأصل العربي هناك كلمة 'قوم') أنها وظيفة بلاغية لنصوص المسلمين البولنديين الليتوانيين.

من الإجراءات التي تجعل النص القرآني أكثر إتاحا، وفي الوقت نفسه هي دلائل على ترجمة حرة (مبنية على معيار المعنى)، هناك: إضفاء طبيعة شخصية على الترجمة يحقَّق مثلًا عن طريق التوجه المباشر إلى القارئ، على سبيل المثال ***weʒce** jegō mōc i sōndī* (*wiedz! pej!*)، وكذلك إدخال مفرد ضمير المُخاطَب بدلًا من الجمع، مثلًا *wez jakō tō źle grexi nōsic cenžḱe*. وبعد ذلك يمكن ذكر إنعاش السرد من خلال إدخال كلمات التعديل – قارن *menka **barzō** gōrka*؛ ***xōc** pan bōg wizwoli was*؛ ***jūž** ōnī ne ūwerōŋ*، وتقوية التعبير عن طريق حرف *ž*(*e*)، على سبيل المثال *ni maš z inšix bōga tilkō bōg jedinij*، وإبراز المحتوى عن طريق محددات الكمية: *nigdy* ('أبداً')، *żaden* ('لا نافية للجنس')، *każdy* ('كل واحد')، *tylko* ('فقط')، *wszytcy* ('جميع')، مثلًا *matke **wšitḱix** mast meḱḱe*، وتغييرات نحوية أسلوبية، مثلًا إدخال مراجع زمنية للجمل للحفاظ على السرد – قارن ***wšak** prišed wam pōsȯl prōrōk*؛ ***ḱedi** gō preklōl pan bōg* وغيرها الكثير.

تشمل ميزات أخرى تربط الكتابات الدينية الإسلامية بترجمات عصر النهضة ما يلي:

1. الحفاظ في صيغتها الأصلية (النقل أو التكيف مع اللغات السلافية) على المصطلحات الأساسية من وجهة نظر العقيدة والخاصة فقط بالدين الإسلامي، وعلى وجه الخصوص أسماء العلم، وغالبًا ما يتم تصريفها وفقًا للنموذج السلافي، بالإضافة إلى إدراجها في عمليات الاشتقاق العادية. هذا هو الحال في BN الذي يعطي أسماء العلم بالعبرية، مع الاعتقاد في الوقت نفسه أن أسماء أشخاص من أصل أجنبي مدخلة في النص يجب أن يتم تصريفها[33]؛
2. خلق مصطلحات على شكل كلمات - صور – قارن تسمية الأصنام الوثنية في *TAL*، مثل: *prijacele**، *spōlečniḱi*، *tōwariš*، *zwōʒicel**؛ تسمية القرآن – *direkcijoŋ dla lūʒi**؛ *prawda*؛ *prōwaʒicel z blendū kū dōbremū kū* – تسمية الملائكة التي تحدد بدقة وظائفهم أو مظهرهم *slūga bōžij**؛ أسماء الأنبياء (خاصة محمد) – *pomocnik do boga**؛ *ṡwjadek**، إلخ؛
3. ثنائية أو تعددية لغوية للمترجمين، متوافقة مع، من بين أمور أخرى، مطالبة مارتن لوثر أن يعرفوا مترجمو الكتاب المقدس اللغات المستخدمة فيه إلى جانب لغاتهم الوطنية – قارن *allāh – bōg*، *koṡcel– xram*، *prarok – prorok*، *wenźene – tūrma*، *ṡpaśene – zbawene*، *ʒeśencine – źeḱe<'t'>*، *wjera – īman*.

علاوة على ذلك، وجدنا أن *tefsir* التتار يتبع النمط الأسلوبي الخاص بالكتاب المقدس. إن أهم محددات هذا الأسلوب هي مفردات وعبارات مميزة والنحو. وعلى أساسها من الممكن الإشارة إلى العلاقات بين الترجمات

[33] والجدير بالذكر أنه في أقدم ترجمات الكتاب المقدس ظهرت أسماء شخصية في شكل مستوعب وتقليدي وفي الوقت نفسه غير صرفي. وتم احترام قدوة الفولغاتا في هذا المجال. ومثل هذه الصيغ غير موجودة على الإطلاق في BN! ومن الترجمات الكاثوليكية للكتاب المقدس، فإن BW تتميز بتكرار كبير من النسخ اللفظي للكلمات اللاتينية (المزيد في: Kwilecka، 2003: 122–123).

الفردية للكتاب المقدس، بالإضافة إلى تأثير هذه الترجمات على الترجمات التي قام بها التتار في الدوقية في القرن السادس عشر، بما في ذلك الترجمة الأولى في أوروبا للقرآن إلى لغة سلافية. ويتعبر من حيث بناء الجملة في:

1. بدء التعبير مع حرف الربط. في الكتاب المقدس هناك ما يسمى بأسلوب "كاي"، مشتق من التقاليد السامية. نظيرا *et* باللاتينية وκαί باليونانية في اللغة البولندية هما حرفا الربط *a*، *i*، ويظهران بشكل أساسي في دالة المتابعة. والوضع مشابه في النصوص العربية حيث يؤدي حرف العطف "واو" الوظيفة نفسها. لذلك تتميز ترجمات التتار أيضًا بوجود متواليات إردافية لمجموعات اسمية، على سبيل المثال، *a kto stal neprijacelem panū bogū* ***i*** *anolom jego* ***i*** *prorokom jego* ***i*** *gebrijelowi* ***i*** ***a*** *na tix ktōre židami sōŋ xeramem a na tix ktōre židami sōŋ xeramem* ؛*mixajelowi* *ūčiniliśmi wšitḱe*؛ يظهر التركيب نفسه في الأدب الديني البولندي القديم للقرنين الخامس عشر والسادس عشر وفي ترجمات الكتاب المقدس (المزيد في: Szczepińska 2005؛ Wojciechowska 2006)؛
2. استخدام أكثر تكرارًا لعبارات بتوابع نعتية للتعبير عن الملكية مقارنة بالإضافة ما كان أيضًا من سمات اللغة البولندية في القرن السادس عشر. تم إذاً إنشاء صفات ملكية من أسماء أشخاص، على سبيل المثال في الكتاب المقدس *syn* ***Dawidowy***، وفي tefsir *sīn* ***merjemin***. وهكذا في ترجمات التتار تم تعبير عن الإضافة بشكل أساسي من خلال كلمة صفة بولندية – قارن *sinōwe* ؛*až dō dna* ***sōndnegō*** ؛***bōžži*** ***šetanskḱegō*** *z wimislū* وما إلى ذلك. أما في النص اليوناني للكتاب المقدس فبدلًا من النعت هناك اسم مضاف إليه يحدد الكلمة المرتبطة. وهذه خاصية أخرى لأسلوب الكتاب المقدس (قارن Bieńkowska 2002). ففي الترجمة التتارية يتم أيضًا استخدام عبارات بالمضاف إليه بموجب علاقة التحكم بحالة نحوية بين الاسم المضاف بالمضاف إليه، وإن كان بتردد أقل، على سبيل المثال، *bōjen* ***wšitḱix ẁjetōw*** *śe pana bōge pana i karmicela*؛
3. تراكيب نحوية أجنبية تمثل بشكل وثيق الأصل[34]، مثلًا يتم تعبير عن الجمل الاسمية في ترجمات التتار باستخدام التراكيب التي تقلد الهيكل العربي – قارن *pewnie* وغالباً ما يتم إدخالها بحرف *że tī prōrōk* (’أكيد‘) / *zapewne* (’على الأرجح‘)، مثلًا *pewne pan bōg twardegō kerane*؛ جمل صلة الموصول العربية التي تلحق الاسم الموصول ’الذي‘ ليس لها اسم إشارة مثل ’هذا‘، ما يُترجم حرفياً من قبل المترجمين التتار – قارن *ōn* ***jest ktōrij*** *ūčinil dla was gwjezdī* أو يقومون بإزالة الضمير النسبي – قارن *pewne pan bōg* ***jest jegō*** *krōlewstwa nebesḱe i źemsḱe*؛ يتم التعبير عن جمل صلة الموصول التي تؤدي وظيفة الصفة مثلًا كتركيبات تتضمن اسم الفاعل، على سبيل المثال *zaplata dōbre činōncix*؛ بعض الجمل بحرف استثناء – على سبيل المثال "إلا" – يتم ترجمتها إلى عبارات جر بحروف جر للاستثناء *oprócz*، *poza* (’إلا‘)، *z wyjątkiem* (’باستثناء‘) أو من خلال

[34] قارن تراكيب نحوية باللغة العربية (Górska 2000).

افتراض مسبق بمعنى الاستثناء (*tylko* 'فقط'، *jedynie* 'فحسب'، *wyłącznie* 'حصراً') يسبق اسمًا معينًا أو ضميرًا – قارن *ne pōslališmi pred tō<j>ōŋ* ***tilkō*** *menžōw* وغيرها العديد.

3.1.7. إنه أُثبت أنه على أساس *tefsirs* لتتار الدوقية من الممكن استنتاج حول تأثير المصطلحات الدينية المسيحية في اللغة البولندية لترجمة القرآن (قارن Kulwicka-Kamińska 2018). في *tefsirs* لتتار الدوقية تتشابك النصوص من الكتب المقدسة المسيحية، على سبيل المثال قصص عن الملك سليمان وداود ودانيال[35] وما إلى ذلك. وفي بعض الحالات يمكن تعريفها، أي الإجابة على السؤال من أية ترجمة بولندية للكتاب المقدس هي مأخوذة وإلى أي مدى كانت خاضعة لتبني المحتوى والشكل.

في الكتابات التي تم تحليلها توجد فيها مفردات مسيحية – ولكن عادة ما تختلف في المعاني أو الأشياء التي تشير إليها، لأنه في النظم المفاهيمية للإسلام والمسيحية قد تكون نفس الوحدة المعجمية متعددة الوظائف. لذلك فهو قياس ترجمي وليس استبدالًا مناسبًا ومتسقًا مع عقيدة الإسلام للمصطلحات الإسلامية بمصطلحات الدين والثقافة المسيحيين. وهكذا في المخطوطات الدينية لتتار الدوقية هناك مصطلحات مسيحية تتكيف مع احتياجات الإسلام الممارس في البيئة الثقافية والدينية المسيحية (Łapicz 2007: 99–117). ويمكن الإشارة إلى العديد من أمثلة استخدام مثل هذا القياس الترجمي، مثلًا من حيث المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الله الواحد والوحيد: الكلمة العربية الله – *bōg* أو *pan bōg*، رب ('حاكم، سيد، مالك، الله') – *pan bōg*، وحيد – *jedinij* إلخ. على أساس المواد التي تم جمعها من الممكن الإشارة إلى أمثلة عديدة للتداخل بين ديانتي المسيحية والإسلامية، كذلك من حيث العبارات.

الوحدات العبارية الموجودة في ترجمات القرن السادس عشر للكتاب المقدس كانت تعتبر منفصلة وخاصة بهذا النوع من النصوص، مختلفة عن العبارات المشتقة أساساً من أساليب المحادثة العامية (راجع Bieńkowska 2002). وجزء كبير منها هو عبارات تأثر تطورها بتركيبات خاصة بلغات النصوص الأصلية. وهكذا تتميز التعابير الموجودة في ترجمات الكتاب المقدس بعبارات الحشو وهي أيضًا خاصة بترجمات التتار للقرآن، على سبيل المثال *benʒešjix* ***sōnʒil sōnʒ***، *na* ***jeʒoncego jeʒene***، *s* ***cūdōw*** *od* ***cūd*** وما إلى ذلك. ومن خصائص أسلوب الكتاب المقدس تكرار نفس الكلمة على مقربة شديدة. ويعد تكرار الكلمات التي لها نفس الجذر من سمات اللغات السامية، على سبيل المثال، تجاور فعل مع مصدره – قارن ***mōwī*** *cō* ***mowili***؛ *dla tej* *dōbre* ***ūčinḱi***؛ *panu bōgu mōcnō* ***priśengōŋ***؛ *wšitḱe* ***ōfjerōwalō***؛ *i* ***prìsengali*** ***ōfjerī***؛ ***činōŋ***.[36]

بين تشابهات مع ترجمات الكتاب المقدس يمكن أيضًا ذكر: إعلان محتوى الفصول، مماثل لـBB وBW، ما يربط هذه الترجمات بتراث ترجمي أقدم، وكذلك وجود استعارات معجمية ووحدات عبارية معينة، وخاصة من BN، على سبيل المثال *trōjčane* (*BN*) و*trōječnik'i* (*BN*)*، *jedinōstwo* (*BN*)*، *prōžnije bogi** (*BB*)، *spōlečnik** (*BN*)، *pričinca* (*BB*)، *staršij** (*BN*، *BG*)، *kaplan** (*BN*)، *ōfarōwnik** (*BN*)

[35] يمكن أن يكون هذا "تلوثًا" من قبل الأدبيات العلمية الإسلامية، بما في ذلك المصادر التفسيرية - راجع 3.1.14.
[36] يمكن أن يكون هذا انعكاسًا دقيقًا للتركيب العربي - المصدر المطلق.

و*ōfarnik* (*BN*)، *pamazanec* (*BB*، *BN*، *BG*)، أو مثلا *maʂijaš ʻjeʂū sin merjemi**؛ *i blōgōslawonas ti nad newjestī*.

يشكل تحديد ترجمة الكتاب المقدس المعينة التي استند إليها تتار الدوقية مشكلة لغوية. ووفقًا للبحوث التي تم إجراؤها يمكن الاستنتاج أنهم بلا شك استخدموا على نطاق واسع ترجمات المنشقين – BB وBN وكذلك BG التي عرض مؤلفوها آراء متقاربة مع المسلمين البولنديين الليتوانيين حول قضايا مهمة مثل عقيدة الثالوث الأقدس، إلهية يسوع المسيح وكهنوت جميع المؤمنين، قارن:

> في *semi-kitab* باللغة البولندية من مجموعات مكتبة أكاديمية بيلاروس للعلوم تم تعريف أربعة نصوص جدلية تحتوي على اقتباسات من الكتاب المقدس الكالفيني من مدينة بجيشتش وحوالي 140 سطرا من العهد القديم و20 سطرا من العهد الجديد مأخوذا من الكتاب المقدس الآريوسي من نيشفيج (Łapicz 2009: 304 – وفقًا لـ: Tarelka، Synkova 2009).

استندوا إذن، على وجه الخصوص، إلى أدب الإصلاح المسيحي، وبشكل أكثر دقة إلى الكتابات الدينية الآريوسية. وتمتعت بالاهتمام الأكبر ترجمة الكتاب المقدس من نيشفيج (BN) التي استند مؤلفها إلى المصادر الأصلية العبرية واليونانية التي ضمنت الترجمة الأكثر إخلاصاً والأقرب من النص الأصلي. وكان هذا ذا أهمية كبيرة للتتار، حيث أولوا اهتماماً خاصاً لنقاء الرسالة (راجع مبدأ *sola Scriptura*). وعلاوة على ذلك، استخدم شيمون بودني أيضًا المخطوطات السلافونية الكنسية (راجع Kępińska 2015: 51) لترجمة الكتاب المقدس، ما قد يشرح وجود مفردات أرثوذكسية في BN و*tefsirs* التتار.

هذا النوع من "الاستعارات" تأثر بشكل مباشر بحركة الإصلاح. ومن المفترض أن التتار لم يستخدموا بالضرورة نصوص ترجمة الكتاب المقدس فحسب، بل الاقتباسات من العهدين القديم والجديد وصلت إليهم كأصداء الجدل الديني الجاري آنذاك. وهذا ما أكده، من بين أمور أخرى، البحث الذي أجراه بول سوتر الذي يشير إلى استخدام التتار الكتابات الجدلية والاستماع إلى المناقشات الدينية التي تم فيها اقتباس أجزاء واسعة من العهدين القديم والجديد من الترجمات السابقة لأدب الكتاب المقدس والمزامير (الجزئية والكاملة) (راجع Suter 2004: 109). ويشير الباحثون إلى وجود في مخطوطات التتار، مثلًا ...*Historyja barzo cudna* لكشيشتوف بوسّمان بتاريخ 1543 (Adamczyk 1980؛ Drozd 1996: 95–134)، المزامير المترجمة من قبل الأسقف إغناتسي كراسيتسكي (Radziszewska 2010: 129–130)، "أسطورة القديس أيوب" (Drozd 1995: 163–195)، "أسطورة القديس جورجيوس" (Dufala 2009: 205–220) ومصادر أخرى من دائرة الثقافة المسيحية.

3.1.8. أثناء تنفيذ المشروع قمنا بجمع الحواشي الداخلية والخارجية والملاحظات والتعليقات وما إلى ذلك الموجودة في *tefsirs* وبمناقشتها. إننا أشرنا إلى أنواع الحواشي ودورها في النص وعلاقتها الزمنية بالمتن وأثبتنا أيضًا وجود المراجع إلى الكتاب المقدس وكتب ومحتويات مسيحية أخرى في هذا الصدد.

من الجدير بالذكر أن تضمين الجهاز الانتقادي في الترجمة، أي حواشٍ وإضافات وتعليقات حول النص أو خارجه موضوعة في الهوامش، هو موجود في جميع ترجمات عصر النهضة للكتاب المقدس (Winiarska 2004).

وحتى في العصور الوسطى بين الترجمات الفرنسية للكتاب المقدس هناك عدد قليل من الترجمات الحرفية التي لم تأخذ في الاعتبار الإعداد الفكري للمتلقي. وفي أقدم ترجمة فرنسية كاملة للكتاب المقدس من منتصف القرن الثالث عشر يمكن الملاحظة أن بعض الكتب لها حواشٍ وملاحظات منفصلة خاصة، وبعضها يحتوي على تفسيرات مدمجة مباشرة في المتن، مسبوقة غالباً بعبارة *c'est a dire*، *c'est a ssavoir* (بالفرنسية 'يعني') (Kwilecka 2003: 158).

تم إيجاد في TAL لـ:

1. حواشٍ خارج النص. وقد ظهرت في الوقت نفسه مع النسخة أو لاحقاً نتيجة لعمل القراء، بما في ذلك الباحثين. وكانت مكتوبة باللغات العربية والبولندية وكذلك البيلاروسية والروسية، بالأبجدية العربية واللاتينية أو الكريلية الروسية. وغالباً ما تم وضعها خارج نص الترجمة. تتميز الملاحظات على هوامش TAL بمستوى عالٍ من سعة الاطلاع، بما في ذلك معرفة ممتازة للكتاب المقدس وأسلوب الكتابة العلمي واللغة البولندية من المناطق الحدودية الشمالية الشرقية التي لا تشوبها شائبة. وكان من الممكن أن يكون كاتبها هو الإمام يانوشيفسكي. إنه وضع في إحدى الحواشي جزء من ترجمة القرآن (39: 46) للفيلوماتيين البولنديين (الإدراج بين بطاقتين رقم b141 وa142). وتُعتبر هذه الحواشي مادة قيّمة لعلماء اللغة أو المؤرخين لأنه تمت نقحرة طبقة اللغة السلافية لـtefsir بالأبجدية اللاتينية وهي تشرح أيضًا المصطلحات القرآنية. ويمكن إعطاء مثال غير متجانس: *munḱir jest* (تمت الكتابة بالأبجدية العربية) *neguiący prawde* (تمت الكتابة بالأبجدية اللاتينية). وبالإضافة إلى ذلك توسع السياق بمحتوى يسهل فهمه. وتشمل أيضا الحواشي ما خارج النص تلك التي تنظمه، على سبيل المثال ترقيم الصفحات وتقسيم القرآن إلى ثلاثين جزء الذي يسهل حفظه وتلاوته وتقسيمه إلى سور. ويسبق معظمَها عنوان ومعلومات حول عدد الآيات التي تشكل سورة معينة، مثلا *rōzʒal darū nebeśkegō stō i dwaʒeśce ajet'ew*. ويتضمن هذا النوع من الحواشي أيضًا سجل الأحداث والإدخالات العائلية باللغة البولندية التي تشكل نوعًا من مذكرات *silva rerum* (تسجيل أحداث عائلية شائع بين نبلاء بولندا وليتوانيا في القرون السادس عشر إلى الثامن عشر) أو ملاحظات تكميلية، مثل أدعية أو نوايا الصلاة أو تعليمات الصلاة. على سبيل المثال، يمكن أن نذكر الملحوظة المسجلة بعد السورة 114: *potim pej ṣadaqa*... وصيغتها بالعربية مع جزء من دعاء الناسخ العفوي يسمى دعاء ختم القرآن؛
2. حواشٍ داخل النص. إنها أُستخدمت لتوضيح المحتوى القرآني وساعدت في تفسيره وشرحه. وغالباً ما كانت تستند إلى أدب التفسير الإسلامي، بما في ذلك التفسيرات الأصلية الإسلامية والتركية. على سبيل المثال يمكن ذكر إحدى الحواشي الهامشية المكتوبة بالأبجدية العربية – راجع *mōwonc że raju ne maš pekla ne maš*، ولكن أيضًا يمكن ذكر حواشٍ مكتوبة بالأبجدية اللاتينية تخبر عن موضوع جزء معين من *tefsir* – راجع *o czȳstosci myc ciała*. الحواشي الداخلية هي أيضًا سلاسل مترادفة مشروطة دلالياً وأسلوبياً وتعريفات كلمات مدرجة بدلًا منها وملاحظات تفسيرية واسعة مبنية على أدب التفسيرات المعروف في دائرة ثقافية معينة. وهذه ليست فقط سمة من سمات الترجمات البولندية القديمة للمزامير

والترجمات اللاحقة للكتاب المقدس إلى اللغة البولندية بل أيضًا متابعة تقليد تدوين الحواشي وطريقة ترجمة النصوص التي نشأت في اليونان القديمة. الحواشي المفهومة بهذه الطريقة هي من بين السمات المتأصلة للترجمة الحرة. وتنتمي الحواشي التصحيحية أيضًا إلى الحواشي الداخلية. إن وظيفتها هي تصحيح أخطاء الناسخين السابقين أو سد فرغات، إلخ. وإنها تشهد على وعي الناسخ اللغوي وتتعلق على حد سواء بطبقة اللغة العربية والسلافية. وتم إجراء العديد من التصحيحات في TAL مبدلًا الحبر الأحمر بالأسود في الطبقات الأصلية والمترجمة. وهناك تغييرات التشكيل وتصحيح كلمات أو إضافتها، على سبيل المثال *pōtōpi was za newerenstwo waše* ***pōtim***. للأسف الشديد طبقات *tefsir* العربية والسلافية المحسنة ليست خالية من الأخطاء.

في TAL هناك أيضا حواشٍ حول حواشٍ أخرى، على سبيل المثال على الهامش الخارجي الأيمن من السورة الأولى هناك تعليقات باللغة العربية وتفسيراتها باللغة البولندية، مثلًا *znači ẑwjat jedeŋ drūgi raz znači wšistḱix ẑwjatew i okrengow w božej moci zostajoncix*.

تم تناول مسألة الحواشي في TAL في عدة مقالات واسعة (قارن Kulwicka-Kamińska 2015: 45–52؛ Kulwicka-Kamińska 2022a).

3.1.9. على أساس نسخ متنوعة من حيث الزمان والمكان يمكن استنتاج حول تطور مبادئ نسخ المخطوطات وتقنياته عند تتار الدوقية. المقارنة بين عدة نسخ مكتوبة بخط اليد ذات تسلسل زمني مختلف، ولا سيما فجوات النص وأخطاء الناسخين والحواشي وما إلى ذلك، يمكن أن تساعد في إنشاء تسلسل الحلقات في سلسلة نسخ مترابطة.

قمنا بتحليل السورة 114 من *tefsirs* التتار التالية: TCNB، TAL (1. 1723 و2. 1836)، TL، TW، TUP، TCHJ، TJW و*chamail* من غرودنو (ChG) الذي يحتوي على ترجمة لهذه السورة. وعلى أساس البيان المقارن أشرنا إلى وجود تبعيات بين *tefsirs* TCNB وTUP وهناك أيضًا تبعيات بين مخطوطات TAL1، TW وTCHJ التي تم نسخها في ليتوانيا. مع ذلك، يختلف TL عن *tefsirs* المتباقية، على الرغم من أنه يمكن أيضًا الإشارة فيه إلى علاقات مع TCNB، TW وTAL1 وإلى نوع ما من القرابة من ChG.

فيما يتعلق بتطور تقنيات الكتابة وتحديث النسخ المتتالية من الكتابات التترية القديمة فإن التعديلات، أي الصيغ الأحدث، تظهر – من بين أمور أخرى – من حيث وحدات خطية مستخدمة (على سبيل المثال التفريق بين كتابة الصوتيتين *u-o* باستخدام واو مع ضمة [*u*] وحرف واو مع فتحة [*a*]؛ تدوين *ŕ* الاشتقاقي كـ*ž*، وفي ما يسمى بالفترة الانتقالية كدمج *rž* أو *rš*؛ إزاحة تدريجية لحرف ضاد وتبديله بظاء حتى الوصول إلى غلبة الأخير؛ استبدال حرف *ṣagīr-i-nūn* بحرف نون؛ كتابة الصوت الناعم [*s*] باستخدام حرفين – ثاء (*ś*) أو شين (*ṡ*) مع توقف عن استخدام حرف (پس) الذي كان مميزا للقليل من أقدم نصوص، وفي النسخ اللاحقة من المخطوطات ظهر فقط بشكل استثنائي؛ تعميم حرف حاء للتعبير عن صوت [*x*] والذي احتل محل خاء في هذا المجال، وصيغ تصريفية (قارن لاحقات تصريفية قديمة موجودة جنبا إلى جنب مع اللاحقات الأحدث) أو مفرداتية (على سبيل المثال استبدال كلمة *prowizor* بصيغة *przeprowadziciel* [قارن TCHJ] أو *pan* [TJW] وفي النصوص السابقة إضافة

حاشية *karmiciel* إلى *prowizor* أو *powodyra przodownikiem* [*TAL*] – راجع *imamem i powodirem {znači prodownikem}* في حاشية من القرن التاسع عشر).

3.1.10. حددنا من أين حصل التتار على معرفتهم بالدين والتاريخ والأدب للبيئة المسيحية.

يتميز الأدب الديني التتاري باقتباس لأغراض دفاعية لحجج الجدل الديني الموجودة في المؤلفات الدينية والأخلاقية الأصلية، بما في ذلك الأدب العربي وباللغة التركية وبمعرفة ممتازة للأدب المسيحي باللغة البولندية، بما في ذلك ترجمات الكتاب المقدس وسيرات القديسين والأنبياء والمنقول المسيحي والأساطير (على سبيل المثال الأناجيل الأبوكريفية – راجع إنجيل الطفولة لتوما؛ الإنجيل الأبوكريفي لمتى؛ إنجيل يعقوب الأولي) التي تم تفسيرها بشكل مناسب ومواجهتها بتعاليم الإسلام. إن وجودها في الكتابات التتارية القديمة مشروط بـ: الوضع الديني واللغوي لدوقية ليتوانيا الكبرى، والنظام الدراسي للإصلاح والإصلاح المضاد، والجدل والنزاعات الدينية (Kulwicka-Kamińska 2018: 124–127).

3.1.11. كما أثبتنا أن مؤلفي ما يسمى بترجمة الفيلوماتيين من عشرينيات القرن التاسع عشر، ديونيزي حليفينسكي وإيغناتسي دومييكو لم يستخدما *tefsirs* التتار خلال أعمال الترجمة الخاصة بهما[37].

تم إجراء البحث في هذا المجال من قبل يوانّا كولفيتسكا- كامينسكا وألكساندرا فالكيفيتش (2019: 153–180). إنهما قارنتا آيات مختارة من السورة 69 مأخوذة من نسختين مختلفتين من ترجمة الفيلوماتيين للقرآن، أي المخطوطة من تشومبروف وإصدارها مطبوع في وارسو، و*tefsir* من أليتس. كما قارنتا ترجمتي الفيلوماتيين وتتار الدوقية مع القرآن العربي الأصلي والترجمة لكلود إتيان سافاري، التي تم نشرها في باريس عام 1821، لأن هذه الترجمة قد تم ذكرها كمصدر الأساس من قبل الباحثين في الترجمة الفيلوماتية وهي مشار إليها في مراسلات فيلوماتيي فيلنيوس. واختتمتا البحث في هذا المجال بقول "تُظهر التحليلات المجراة [...] اعتماد الترجمة الفيلوماتية على الترجمة الفرنسية للقرآن من قبل كلود إتيان سافاري" (Kulwicka-Kamińska، Walkiewicz 2019: 174).

أكدت الباحثتان أيضًا أن المقارنة بين آيات السورة 69 تستبعد أية علاقة بين ترجمة الفيلوماتيين وترجمة تتار الدوقية. ومع ذلك، ففيما يتعلق بنوع الترجمة، فإن كلتا الترجمتين يهيمن عليهما نهج حر تجاه الأصل، وهذا يعني تحوله. ويمكن ملاحظة عناصر الترجمة اللغوية والتواصلية فيها، بل بدرجة أقل. أما في TAL فحيث تتطلب العقيدة ذلك، يعكس المترجم بدقة بنية الأساس العربي ومعناه[38].

[37] تُعرف في الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع باسم ترجمة القرآن ليان مورزا تاراك- بوتشاتسكي، ونُشر في وارسو عام 1858. وحسب البحوث التي أجريت من قبل فريقنا مؤلفا الترجمة هما القس ديونيزي حليفينسكي وإيغناتسي دومييكو.

[38] ويجوز هنا الإشارة إلى أن مترجمي القرنين السادس عشر والتاسع عشر لم يترجموا من الأصل. بالنسبة للفيلوماتيين، كان أساس الترجمة عمل مترجم فرنسي وللتتار- تركي. أظهر البحث الذي تم إجراؤه كجزء من مشروع *Tefsir* أن التعليقات التفسيرية في TAL وربما أيضاً الترجمة بين السطور للقرآن تأتي من تفسيرات التراث التركي الغربي (القرون من الثالث عشر إلى الخامس عشر). ومن حيث توسيعات النص، يرتبط TAL ارتباطًا وثيقًا بـ*Cevāhirü'l-Esdāf tefsir* المؤرخ في نهاية القرن الرابع عشر أو بداية القرن الخامس عشر.

3.1.12. ساهم أيضًا البحث المُجرى في إطار المنحة في استنتاج أن كتاب تعاليم الإسلام ليوزيف سوبوليفسكي بعنوان "شرح ديانة محمد أي الإسلام..." الذي نُشر في فيلنيوس عام 1830 لا يتضمن أجزاء من *tefsir* التتار، بل هناك ترجمة الفيلوماتيين للقرآن إلى البولندية.

يطرح الباحثون في الأدب الإسلامي منذ فترة طويلة أسئلة حول استقبال أدب التتار في الحياة الدينية والثقافية لمجتمع الدوقية. وبالتأكيد تم استخدامه إلى حد ما لأغراض التعلم، وحتى كانت تنظم جلسات قراءة مشتركة في منازل خاصة، لكن الأبجدية العربية لم تسهل – أو حتى كانت تمنع – القراءة الفردية العادية لهذه النصوص. وعلاوة على ذلك، وبسبب اللغة غير الليتورجية، لم تُستخدم الترجمات المخطوطة البولندية أو البيلاروسية في الطقوس الدينية الإسلامية. لقد تم إثبات (النقطة 3.1.11) أن مؤلفي الترجمة الأدبية الأولى للقرآن، وهما الفيلوماتيان إيغناتسي دومييكو وديونيزي حليفينسكي، لم يستخدما ترجمة القرآن التفسيرية إلى اللغة البولندية من نهاية القرن السادس عشر، على الرغم من أنهما كانا يدركان بالتأكيد وجودها.

يصدر من المقارنة بين أجزاء القرآن التي تم اقتباسها في كتاب "شرح..." المذكور أعلاه استنتاج واضح: لم يستخدم سوبوليفسكي في عمله *tefsirs* المكتوبة بخط اليد أو أجزاء من الترجمة التفسيرية للمصحف تم اقتباسها وشرحها والتعليق عليها في المؤلفات الإسلامية من نوع *kitabs* و*chamails*. من ناحية أخرى، من اللافت للاهتمام أن الاقتباسات القرآنية في مؤلَّف سوبوليفسكي تشبه نظيراتها – أو حتى تتطابق معها – الموجودة في النسخة الفيلوماتية للترجمة التي كانت تحت تصرف سوبوليفسكي، وحتى طلب الإذن من التسار لطباعتها تحت اسمه كمترجم مزعوم (Kulwicka-Kamińska، Łapicz 2020).

3.1.13. على أساس *tefsir* من غرودنو[39] ومخطوطات تتار أخرى (*kitabs*، *chamails*) حددنا قواعد تحويل النصوص المكتوبة أصلا بالأبجدية اللاتينية إلى الأبجدية العربية.

لا تحتوي مخطوطات التتار حصرًا على نصوص عربية إسلامية تتعلق بالإسلام مترجمة إلى اللغات السلافية (البولندية أو البيلاروسية) ومكتوبة بالأبجدية العربية. يمكننا أيضًا العثور على العديد من النصوص المسيحية التي تمت كتابتها وطباعتها في الأصل باللغة البولندية باستخدام الأبجدية اللاتينية. استخدم التتار الأدب الديني المسيحي وأدخلوا في كتبهم أجزاء من الكتاب المقدس (على سبيل المثال من BN)، وخاصة من العهد القديم، أو أجزاء من النصوص المرتبطة بالكتاب المقدس: قصص منقولة شفويا وأساطير وسيرات القديسين المسيحيين، إلخ. وفي الوقت نفسه قام ناسخو النصوص بخطوتين شكليتين مميزتين: في المقام الأول قاموا بنقحرة النصوص المسيحية من الأبجدية اللاتينية إلى العربية وثانية قاموا بتكييف المحتوى المسيحي بطريقة لا تتعارض مع الرسالة القرآنية وعقيدة الإسلام (Jankowski، Łapicz 2000: 187–192). ومثال على هذه التحولات هو، في جملة أمور، الترجمة البولندية للقرآن التي تحمل اسم يان مورزا تاراك- بوتشاتسكي. تمت إعادة نقحرة الترجمة البولندية للقرآن، المطبوعة بالأبجدية اللاتينية القياسية، إلى الأبجدية العربية بخط اليد من قبل مؤلف مجهول وتدوينها في وضع منحرف إلى اليسار بشكل متزامن تحت سطور النسخة العربية الأصلية المضافة. وبهذه الطريقة تم تحويل بشكل

[39] تُعرف هذه المخطوطة في الدراسات التي تحلل الموضوع باسم *tefsir* من غرودنو. إنه موجود في متحف غرودنو لتاريخ الدين. المزيد عن المخطوطة: Łapicz، Radziszewska (2019: 191–207).

رسمي للترجمة البولندية للقرآن، المطبوعة بالأبجدية اللاتينية، إلى tefsir تقليدي تتاري مكتوب بخط اليد يحافظ على القواعد الأساسية للكتابة المعروفة من مخطوطات أخرى: عدم تقسيم النص إلى مفردات متمكنة، تحديد حدود الكلمات وفقًا لخصائص الأبجدية العربية، الاحتفاظ بمسار النص من اليمين إلى اليسار، إلخ. ولكن عكس مخطوطات تتارية تقليدية أخرى عند نقل جزء من كلمة إلى الخط التالي من السطر المنحرف البيسطري للترجمة البولندية تم استخدام خط أفقي قصير. وبصورة عامة تم أيضًا الاحتفاظ بعلامات الترقيم كما هو الحال في النص المطبوع لبوتشاتسكي، يعني تم إدخال النقاط والفواصل والنقطتين الرأسيتين والفواصل المنقوطة وحتى علامات التعجب. النص مقسم بعناصر زخرفية (نقطة، دائرة، هلال، زهرة، إطار، خط أفقي) وتم تمييزها بشكل إضافي بحبر ملون. ومن حيث الصوتيات استرشد المؤلف بالنطق بدلًا من قواعد الإملاء ما أدى إلى تدوين إهماس على حد سواء في الموضع البدائي وفي منتصف الكلمة، على سبيل المثال *spraf*، *anoluf – kšik*، *powetše*... حروف العلة الأنفية على حد سواء في وسط الكلمة وفي نهايتها تُعبَّر في شكل تدوين غير متزامن *-en*، *-on*. ومؤلف *tefsir* من غرودنو قام أيضًا بإدخال تغييرات طفيفة على نص الترجمة البولندية التي يمكن تفسيرها إما كأخطاء بسيطة أو دقة مفرطة للمؤلف، على سبيل المثال العبارة *Ah, jakże nie wielu...* مكتوبة كـ*ax jakže ne newelu...*

شكل لمؤلف *tefsir* مشكلة حرف العلة المكتوب في الإملاء البولندي كـ*ó* (أي *u* الاشتقاقي < *ō**)؛ إنه قام بالتعبير عنه إما بعلامة نطق ضمة أو واو مع ضمة (كما هو الحال في *u* الاشتقاقي)، مثل *ktūži*، *krulem*...، وكذلك من خلال *o* أي علامة نطق عربية واو مع فتحة، على سبيل المثال، *ktorix*، *krol*... .

وميّز مؤلف المخطوطة وعبر بشكل صحيح عن حروف *ر وز r* وكذلك *ż*، مثلًا *ktorix*، ولكن *ktūži*، *zaslūžili*... .

في الطبقة الشرقية:

3.1.14. على أساس *tefsirs* لتتار الدوقية قمنا بمحاولة تحديد من أية لغة، التركية أو العربية، تمت الترجمة الأولى للقرآن إلى لغة سلافية.

من المفترض أن الترجمة الأولى لكتاب الإسلام المقدس – القرآن – إلى لغة سلافية تمت في شكل *tefsir* تتاري ومن المرجح أنها تمت بصورة مباشرة من الأصل العربي، وإن لم يكن ذلك بدون التأثير التركي[40]. ولا يمكن استبعاد أنه ترجم من التركية، ولكن بالمقارنة بالأساس العربي (راجع مبدأ *sola Scriptura*)[41]. على سبيل المثال،

[40] يستنتج أندجي دروزد (1999: 49) أنه على الرغم من نص المصدر العربي فقد يكون أساساً للمترجمين في بعض الأحيان هو الوسيط التركي؛ ويعتقد سوتر (2004: 9–10؛ 29–31؛ 126) أن الترجمة استندت إلى النص العربي، لكنه في الوقت نفسه يشير إلى المخطوطات القرآنية التركية (العثمانية - التركية) والفارسية التي كانت نصوصاً نموذجية لتفسيرات التتار. وأخيراً استنتج أن ترجمة القرآن إلى اللغة البولندية التي تمت في الدوقية كان لها بلا شك أساس عربي (الترجمة مباشرة من العربية). ومع ذلك، فإن التأثيرات الخارجية التركية والفارسية واضحة. ولم يتم تأكيد وساطة الترجمة التركية بشكل كافٍ. ويستنتج كونوباتسكي (2010: 138) أنه "هناك العديد من الإشارات، بما في ذلك اللغوية، التي تثبت أن النسخة الأصلية من النص، والتي أصبحت فيما بعد نموذجاً لـ*tefsirs* منسوخة أخرى، تمت ترجمتها ومعالجتها في نهاية القرن السادس عشر بشكل مباشر من اللغة العربية". ومع ذلك، يتركز اهتمام الباحثين على تحديد أساس الترجمة – هل هو القرآن الأصلي أم تفسير عربي أم كلاهما، أم ربما تفسير تركي فقط؟

[41] انظر إلى التحليل اللغوي للطبقة التركية من النصوص الأثرية في دراسة أجراها يانكوفسكي (2015: 152–162؛ http://www.tefsir.umk.pl/pliki/tefsir_tatarow_wkl2019.pdf [تم دخول الموقع في: 28 مايو 2020]

في أقدم نسخة محفوظة لـ*tefsir* من عام 1686 تشكل أول 18 سورة ترجمة بين السطور إلى اللغة التركية، والباقية إلى البولندية، وتحديدًا إلى نوعها الشمالي الشرقي الخاص بالمناطق الحدودية[42].

من أجل تحديد ما إذا كان يمكن أن تكون التفسيرات التركية أساساً لترجمة التتار، يجب فحص: تقنية الترجمة ودرجة القرابة وتكرار نفس الأخطاء وتأثيرات المذاهب الإسلامية على الترجمة – الشيعة أو السنة ووجود مصادر باللغة التركية. وتشمل السمات المميزة للتفسيرات التركية التي يمكن ملاحظة تناظريتها مع *tefsirs* التتار ما يلي:

1. توفر النسخ من القرون التابعة لوقت تأليف النسخ الأصلية، أي من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر، مع الحفاظ على السمات اللغوية القديمة الناشئة من القرنين الثاني عشر والثالث عشر.
2. اختلاط سمات لغوية مميزة للهجات مختلفة. إن التفسيرات التركية المتاحة للباحثين غير متجانسة ويمكن تحديد فيها من سمات نحوية ومفرداتية مميزة لمجموعات مختلفة من اللغات التركية – لغة الأوغوز والأويغور ولهجات القارلوق والقبجاق.
3. حرفية الترجمة.
4. العديد من أخطاء الناسخين الناتجة عن الجهل في مجال، من بين أمور أخرى، قواعد اللغة العربية القديمة (انظر إلى Уста 2014: 154–165).

اللغة العربية هي لغة الثقافة العربية الإسلامية. تتار الدوقية الذين كانوا يعيشون في أراضي السلاف ويستخدمون لغاتهم اعتبروا أيضًا اللغة التركية لغة عبادة، لكنهم منحوا لها مرتبة أوطأ من العربية. لذلك فيظهر تأثير أكبر لهذه اللغة في أنواع أخرى من الكتابات القديمة غير *tefsirs*. وكتب أحد المترجمين – حودينا (*kitab* من قازان) بصراحة أنه ترجم هذا الكتاب من الفارسية والتركية (وفقًا لـ: Антонович 1968: 125).

التأثيرات التركية الموجودة في الأدبيات التتارية المترجمة لها طابع مزدوج. من ناحية واحدة هناك تأثير اللغة التركية المعروفة والمستخدمة من قبل التتار في لغة المخطوطات الإسلامية، ومن ناحية أخرى، هناك تأثير نصوص الترجمة التركية على شكل ترجمات التتار (بما في ذلك اختيار بدائل معجمية ودلالية معينة). وكانت للترجمات التركية إذن إما بمثابة وظيفة مصاحبة أو كانت أساس الترجمة[43].

إن تأثيرات اللغة التركية مرئية على جميع مستويات البنية اللغوية للترجمة الإسلامية: الكتابي الإملائي والصوتي الفونولوجي والمفرداتي الدلالي والنحوي.

---

[42] لفتت هذه الحقيقة انتباه عالم الدراسات التركية: "إنه هناك عدد قليل من المخطوطات غير المحفوظة بالكامل لترجمة القرآن، على الأرجح بشكل مستقل عن بعضها البعض، تبدأ أو تنتهي من أو بالسورة 18: من السورة 18 تبدأ المخطوطة من كارشي، ومخطوطة *tefsir* الموجودة في مكتبة الأكاديمية الوطنية للعلوم في مينسك تحتوي على السور من 2 إلى 18 المترجمة إلى التركية والمتبقية (19–114) – إلى اللغة البولندية، وإحدى من المخطوطات الثلاث للترجمة التي ناقشها زايونتشكوفسكي كانت تُحفظ آنذاك في مجموعات جامعة وارسو وهي مؤرخة في 1499، تحتوي على سور 1–18. هل هناك أي نمط أو تبعية هنا؟ من المؤكد أنه لا علاقة للأمر بالتقسيم إلى أجزاء، لأن السورة 18 في الجزء 16 الذي ينتهي بالسورة 21، ولكن يمكن أن يكون الأمر مرتبطاً بالحقيقة أن السورة 18 تقع تقريباً في منتصف القرآن. لذلك حتى لو لم يكن القرآن مقسومًا إلى مجلدين يحتويان على جزأين متساويين تقريبا، فمن الممكن أن يكون الكتبة والمترجمون يقسمون أعمالهم في النصف عند هذه السورة" (Jankowski 2015: 146). وفقًا لبحث غالينا ميشكينينه الذي تم إجراؤه كجزء من مشروع *Tefsir* في سورة 16 لـ*tefsir* من مينسك تمت أيضًا ترجمة إلى البولندية للآية 114.

[43] لذلك من المهم لتطور تراث الترجمة القرآنية الأوروبية، بما في ذلك الترجمة البولندية، الإشارة إلى دور المصادر العربية والتركية في نشأة الأدب الإسلامي الليتواني البولندي.

تتجلى في، بين أمور أخرى، التعبير الكتابي عن أصوات لغوية معينة:

1. تدوين حرف العلة [*a*] بواسطة ألف مع مدّة مثل في النصوص الأثرية باللغة التركية من القرنين الثالث عشر والرابع عشر ما قد يكون تأثيراً مباشراً من الأصول الفارسية التركية (Łapicz 1986: 107–108).
2. الهوية الوظيفية الأصلية لحرفَي ضاد وظاء الموروثة من الكتابات القديمة باللغة التركية (Łapicz 1986: 146).
3. الإشارة إلى صوت [*j*] في نهاية كلمة بحرف الياء والألف المقصورة. الحالة نفسها موثقة في النصوص باللغة التركية من القرن الرابع عشر (Łapicz 1986: 133).

علاوة على ذلك، فإن هذه التأثيرات موجودة في الاستعارات اللغوية من اللغة التركية ذات الأصل العربي، ثم منقولة أو مكيفة مع اللغات السلافية (مثل *xelal* و*xeram* و*šeri'et*)؛ في تردد الحروف الصوتية وتلك التي لا صوت لها في بداية الكلمة (مثل *palwan – balwan*)؛ في ترتيب الصفات الاسمية، ولا سيما في حالة أسماء العلم (مثل *sīn merjemin*؛ *sinōwe bōžži pōkalena 'uźejirōwegō*) وفي العديد من صيغ أخرى.

ارتبط تعلم اللغة العربية ارتباطًا وثيقًا بمعرفة اللغة التركية التي على الأرجح تم تدريس اللغة العربية بها. "كان لهذه الحقيقة أهمية كبيرة في عملية ترجمة النصوص العربية إلى البولندية، حيث يمكن أن عادات اللغة التركية تعمل وسيطًا" (Drozd 1999: 34).

بالتالي، تأثير الترجمات التركية ملحوظ في اختيار نظيرات معينة لكلمات المصادر العربية، على سبيل المثال المصطلح *jedinōstwo** (TAL) المستخدم إشارةً إلى الله يتوافق مع كلمة *birligine* "الوحدة" التركية. وقد يشرح تأثير الترجمات التركية أيضًا الحفاظ من قبل المترجمين التتار على أسماء العلم الأصلية غير المترجمة والمصطلحات المهمة عقائدياً، على سبيل المثال المرسل: ***murṡelōw*** *s prōrōkōw welḱix*، الإمام: *ja učine* ***imamem*** *i powodirem*، القرآن: *cebe lūʒom* ***kur'an*** *meṣonc remazan ktūri z̲eslano w nim*. وعلاوة على ذلك، توجد في الترجمات التركية تسميات مكونة من عنصرين، أحدهما مترجم والآخر أصلي وهو يضيق نطاق المرجع (مثلًا * ***ḱe'bejni*** *lūʒe*؛ *** ***meḱḱejśḱe*** *lūʒe*؛ *zekezane* ***xarami i xalali***). ويستخدم التتار أيضًا هذا الأسلوب برضا من أجل الحفاظ على دقة الرسالة ووضوحها. ويمكن بعد ذلك الإشارة إلى طريقة التعبير عن الإضافة العربية من خلال تركيبة بتوابع نعتية تستخدم بتردد كبير (على سبيل المثال * *ōbiwateli rajśḱe*؛ *fūrti nebesḱe*).

مع ذلك، فإن مسألة الطرق التي وصلت بها إلى التتار المخطوطات الأتراكية وكذلك من أين أتى الملالي المسلمون أو إلى أين سافر التتار لتوسيع المعرفة لم يتم استكشافها بعد. ومن المعتاد التفكير أنه تم الحفاظ على أقرب علاقات مع تركيا والقرم، وهذا ما تؤكده شهادة أقدم ترجمتين للقرآن، وهما تركيتان في الطبقة الشرقية، وهما *tefsir* الليتواني المؤرخ في نهاية القرن السادس عشر و*tefsir* من مينسك من عام 1686 (راجع Jankowski 2015).

النتائج التي توصل إليها ميخايلو ياكوبوفيتش في هذا الصدد مهمة، حيث يشير إلى احتمال وجود علاقات بين تتار فولينيا ومسلمين من الشرق الأوسط. وبسبب موقع فولينيا الجغرافي شكلوا مجموعة حافظت على علاقات وثيقة بشكل استثنائي مع خانية القرم والإمبراطورية العثمانية. ووفقًا لهذا الباحث كان التتار البولنديون قادرين على أداء فريضة الحج إلى البلدان الإسلامية. كما حافظوا على علاقات قوية مع أفراد عائلاتهم، لا سيما منذ القرن السادس عشر، بعد أن أصبح التتار من غرب بيلاروسيا وفولينيا وبولندا وليتوانيا مواطني دولة واحدة في القرن السادس عشر. وبالتالي فكانوا مشاركين نشيطين في التبادل الثقافي. لذلك كان يمكنهم نقل بعض التقاليد الإسلامية العامية، وكذلك الأدب، من فولينيا إلى الغرب أو الشرق، إلى مجتمعات تتارية أخرى.

من المثير للاهتمام أن النصوص الناشئة من فولينيا قد تكون أساس النسخ اللاحقة من الكتابات التتارية القديمة. وهذا ما أشار إليه ميخايلو ياكوبوفيتش في ما يتعلق بالصلاة التي تُقرأ بعد تلاوة القرآن. ويعرض الباحث نسختها من المصحف من أوستروغ، والتي تتضمن بعض التوسيعات، ما يثبت أن مخطوطة فولينيا هي نسخة من صلاة أقدم وأكثر اكتمالا من الإمبراطورية العثمانية أو خانية القرم. وهذا لا يؤكد استمرار أقدم تقاليد شرقية وعثمانية فحسب، بل يؤكد أيضًا العلاقات الثقافية القوية لتتار فولينيا مع مسلمي هذه المناطق (من ياكوبوفيتش [تحت الطبع]).

أشار ه. يانكوفسكي في إطار أعمال المنحة إلى أوجه التشابه بين TAL والتفسيرات التركيةوقام بمحاولة تحديد نص المصدر لـTAL على أساس سورة النحل. ترجمات القرآن إلى التركية هي أحدث من الترجمات الشرقية، وقد تم تأليفها في الفترة ما بين القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر، أي في العصر التركي القديم. وعلى الأرجح تتار الدوقية استندوا إليها. يمكن الإشارة إلى ترجمات غربية مختارة كنصوص المقارنة: *Cevāhirü'l-Esdāf* (CEZ)[44]، تفسير محمد بن حمزة[45] (TTS)، وكذلك التفسير التركي من بورصة (راجع Küçük 2014) من عام 1401 (TTB)، والتفسير التركي من دمشق (راجع Toker 2011–2012) (TTD)، والتفسير التركي من مانيسا (راجع Karabacak 1994–1999) (TTM).

لا يزال مستمراً الخلاف حول ما إذا كان جميع الترجمات الأتراكية من نموذج أصلي واحد أو اثنين أو أكثر. كان إينان من المدافعين عن فكرة النموذج الأصلي المشترك (1960: 20). أما المؤلفون الآخرون فهم أكثر حذراً ويشيرون إلى مصدرين على الأقل، وهما التفسير للطباري في الشرق والسمرقندي في الغرب. وأشار أنانياش زايونتشكوفسكي (1937: VII) إلى أن العلماء الأتراك يزعمون أنه هناك 20 ترجمة معروفة للقرآن إلى التركية. وشدد مع ذلك على أن بعض المخطوطات متشابه جدًا بين بعضها البعض وإنها نسخ من نفس الترجمات. يأتي معظمها من القرن الخامس عشر وما بعده.

من خلال مقارنة السورة السادسة عشرة من TAL مع الترجمات التركية لهذه السورة في إصدارات ترجمات قرآنية متاحة من نوعين، أي الحرفي والتفسيري، يمكن استنتاج أن السورة من TAL لا تتطابق تماماً مع

[44] قام بنشر النص الأثري أنانياش زايونتشكوفسكي (1937).
[45] المخطوطة محفوظة في متحف الآثار الإسلامية التركية باسطنبول (رقم 40).

أية من هذه الترجمات. وذلك لأن المترجم استخدم ترجمة واحدة فقط، مع إضافة تعليقاته الخاصة في شكل إكمالات قصيرة. في كل حالة كان يمكنه أيضًا تغيير الترجمة المستخدمة وفقًا لاحتياجاته كمؤلف.

ومع ذلك، من الترجمات المذكورة تُظهر CEZ أكبر قدر من التشابه مع توسيعات ترجمية في TAL. لذلك يمكن الافتراض أن مترجم القرآن إلى اللغة البولندية استخدم إحدى نسخ الترجمة التركية لكاتب مجهول، *Cevāhirü'l-Esdāf*، والتي تم تأليفها خلال عهد إسفنديار (1392–1440). ووفقًا لـزايونتشكوفسكي (1937: XV) تم تأليف CEZ في نهاية القرن الرابع عشر أو أوائل القرن الخامس عشر، بين عامي 1392/1385 و1440، ووفقًا لقاموس تراما سوزلوغو (1963–1972) بين عامي 1392 و1439. ويشير هذا القاموس إلى مخطوطة من مكتبة نور عثمانية رقم 278. وتعطي المخطوطة كتاريخ كتابة النسخة عام 1499، وتحتوي على أول 18 سورة من القرآن، بما في ذلك السورة 18. إنها تجمع بين الترجمة بين السطور (غالباً ما تكون حرفية) مع الترجمة التفسيرية التي تلي فيها ترجمة تفسيرية أتراكية آيةً قرآنيةً.

يمكن الإشارة إلى CEZ كمصدر التوسيعات الترجمية في TAL على أساس التوسيعات في الآية 81: ***tenže*** *bōg ūčinil dla was s tego cō stworil cen* ***ōd drew*** *i ūčinil dla was z gōr i skal dōmi* ***pečōri*** *i wčinil dla was ōʒeże ze* ***lnū i z welni*** *stregōŋ was ōd goronca i ōʒeże* ***z żelaza*** *stregōŋ was pōdčas wojni ōtō tak spelna pōžitḱi swoje nad wami azalibiśce bilī evler – dōmi* ***pečōri*** ‘مثل الأشجار’؛ *aġaclar gibi –* ***ōd drew*** قارن – *muṡulmanmi* ***dōbremi*** *maġāralar gibi* ‘مثل المنازل والكهوف’؛ *ketenden yüŋden –* ***lnū i z welni*** ‘نفس الشيء’ (CEZ). وتوسيع مهم آخر لم يتم العثور عليه في أية ترجمة[46] أخرى هو الملحوظة الموجودة في الهامش عند الآية 92 *ime jej bilō rejxa* (خطأ بدلًا من *rejta*) ‘اسم هذه المرأة كان رَيْتا’. النص الوحيد الذي يظهر فيها اسم هذه المرأة بشكل صحيح هو *adı bu ʿavratuŋ Reyṭa idiz* في CEZ. وهذا يثبت بوضوح العلاقة بين TAL وCEZ.

فيما يتعلق بتحديد العلاقة بين TAL والتفسيرات العربية، يمكن تعريف عدة مصادر، على سبيل المثال: الطبري، الخازن، البغوي، الجلالين، السمرقندي، ابن كثير، ابن جزي[47]. ومع ذلك، لا يمكن إيجاد بعض التعليقات الموجودة في TAL إلا عند الخازن أو السمرقندي ولا تتكرر في أي تفسير آخر، وهذا استنتاج بالغ الأهمية. الأمثلة:

سورة النحل 53

القرآن: وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ

TAL: *bō ōn wam jest i cōkōlwek daje wam riźku tō ōd bōga jest*

الكلمة العربية "نعمة" يشرحها كـ*riźk/rizq* الخازن فقط (2004، المجلد 3: 81).

[46] من الواضح أن هذا المثال معروف من التفسيرات العربية التي استندت إليها التفسيرات التركية، بما في ذلك CEZ – راجع تاريخ ريتا بنت عمرو.

[47] راجع المصادر العربية في المجلد الثالث من هذا الكتاب.

سورة النحل 93

القرآن: وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

TAL: *i zapewne benʒece pitani ō tō cō wī činice prìsengi lamōnc*

الإضافة: *prìsengi lamōnc* – قارن السمرقندي (1993، المجلد 2: 248): يسألكم ما كنتم تعملون من الوفاء ونقض بالعهد. لا تتضمن تفسيرات أخرى تم تحليلها مثل هذا الشرح (وفقًا لنتائج بحث ماريك دزيكان الذي تم كجزء من العمل في إطار منحة "Tefsir").

3.1.15. أثبتنا أنه على أساس مواد محدودة (نموذجية) من الممكن الإشارة إلى الأساس العربي (أو التركي؟) لترجمة القرآن إلى اللغة البولندية. والمقصود هنا هو تقييم صحة كتابة الأصل العربي للمصحف في السطور الأفقية من قبل الناسخين.

قام ماريك دزيكان بمحاولة مقارنة ثلاثة *tefsirs* (TAL، TL، TJW) و*chamail* واحد (ChG) تحتوي على نص السورة السادسة والثلاثين مع التفسيرات العربية والتركية والفارسية. إنه أثبت، من بين أمور أخرى، أنه من بين ميزات الكتابة الخاصة في *tefsir* يلفت الاهتمام اثنان: تدوين (و) بدلًا من (وا) في صيغ مختلفة من الجمع المذكر للأفعال، وكتابة تاء مربوطة بدلًا من تاء مفتوحة، بما في ذلك في الأفعال. لم يتم العثور على أي من هذين الخطأين في أية من مخطوطات الشرق الأوسط التي تمت مقارنتها. وفي أماكن أخرى هناك عادةً أخطاء في الكتابة ناتجة عن السرعة أو عدم الانتباه، مثل عدم وجود نقاط أعلى الحرف أو أسفله، أو تغيير ترتيب أحرف أو عدم وجود أحرف. وأشار أيضًا إلى أن *tefsir* يُظهر نوعاً آخر من الاختلافات يتجاوز الإملاء. في المخطوطة الآيات ليست مرقمة، بل هي مفصولة بدوائر حمراء. الوضع مشابه في المخطوطة التركية التي تتم مقارنتها. ويعتبر عدم الترقيم نموذجياً للمصاحف القديمة المكتوبة بخط اليد. ومع ذلك، فإن هذه العلامة تظهر بشكل أكثر تكراراً بكثير في *tefsir* مما في المخطوطة التركية، وأكثر تكرارا من العلامات التي تفصل الآيات في مخطوطات أخرى.

أجرى ميخايلو ياكوبوفيتش مقارنة من حيث صحة تدوين سور 1 و36 و112–114 في *tefsirs*: TAL، TL، TUP، TCHJ وTJW. وعلى أساس التحليل المقارن حدد نوعين رئيسيين من الأخطاء. الأول هو نقل الحروف والكلمات الفردية إلى السطور التالية، وهذا لا يحدث في الخط العربي الكلاسيكي؛ والثاني هو الخلط بين وظائف حرفي تاء مربوطة وتاء مفتوحة. ومن المثير للاهتمام أن الخلط بين حرفي تاء مربوطة وتاء مفتوحة، وهو عادي للنصوص التتارية الأثرية، لا يظهر في TL. ويمكن تصنيف الأخطاء المتبقية (وجود / عدم وجود أحرف منفردة، وخاصة الهمزة، وعدم وجود نقاط أعلى الأحرف أو أسفلها) على أنها أخطاء في الكتابة ناتجة عن السرعة أو عدم الانتباه من قبل الكُتّاب وذلك حدث أيضًا في تراث شعوب أخرى.

كما قامت بتحليل ميزات كتابة الناسخين الخاصة مغدالينا ليفيتسكا (2015: 107–132). وبالإضافة إلى ما تمت مناقشته أعلاه، أشارت إلى السمات التالية للكتابة:

1. كلا الناسخين بشكل مستمر لا يقومان بكتابة الهمزة في بداية الكلمة (فوق أو أسفل الألف).

2. حرف الألف مكتوب بدون علامات النطق. بينما يجب أن يكون مصحوباً بعلامة الوصلة فوقه عندما يفقد الهمزة، على سبيل المثال في حالة الألف لام.
3. يقوم إسماعيل يابوونسكي كل مرة بكتابة حرف العلة الطويل ī في نهاية الكلمة كحرف ألف مقصورة (بدلًا من ياء) وعلى الرغم من أن هذه الطريقة للتدوين هي سائدة في النص القرآني إبراهيم يانوشيفسكي يقوم بتعديل ذلك من خلال استبدال ألف مقصورة بحرف ياء.
4. حرف العلة الطويل ī في نهاية كلمة يكتب باستخدام حرف ألف مقصورة مسبوق بعلامة نطق تشبه ما يسمى بحرف الألف القصيرة لكنه موضوع أسفل الحرف السابق، بينما ما يسمى بالألف القصيرة يوضع فوق الحرف.
5. عند كلا الناسخين تم إدراج اسم السورة التالية مصحوب بمعلومات عن عدد الآيات في السطر الأخير من السورة السابقة؛ كما هو الأمر في النصوص القرآنية المكتوبة بخط اليد باللغة العربية، على سبيل المثال: *sūrt al-nās sidin iḏā ḥasada w-hy sitt āyāt mkyt* [سورة الناس، شخص حسود، في الوقت الذي يحسد فيه، 6 آيات، مكية].

قام هنريك يانكوفسكي بدوره بتحليل ما يسمى بفضائل السور. في بعض التفسيرات التركية في الهوامش في بداية سور هناك إدخالات توضح فضائل سور، وهي معروفة في الأدب باسم فضائل القرآن أو معروفة بالاسم التركي *Surelerin Faziletleri* 'فضائل السور'. وهذا هو الحال، على سبيل المثال، في تفسير محمد بن حمزة، حيث توجد مثل هذه الإضافات عند كل سورة، لكنها باللغة العربية. لذلك يمكن الاستنتاج أن هذه الإضافات كانت موجودة في مخطوطات التفسيرات العربية التي استخدمها المترجمون الأتراك. ومع ذلك، بناءً على مقارنة العديد من مخطوطات *Cevāhirü'l-Esdāf*، يُفترض أن هذه الفضائل قد أضافها الناسخون نظراً لاختلاف عددها ومكانها ومحتواها[48].

في TAL تم تدوين الإضافات التركية التي تشيد بفضائل سور القرآن وتشير إلى استخدامها العملي، على سبيل المثال للوقاية من المرض والبؤس وفشل المحاصيل وأفعال العدو واعتباطية الحاكم وما إلى ذلك، عند الآيات الأولى من السور التالية: 37–42، 49–60، 64–67، 69–71. ومع ذلك، فهي غير موجودة عند السور: 1–36[49]، 43–48، 57، 61–63، 68، 72–114. قام ناسخ TAL لسبب ما بوضع فضائل سور في تسلسلات معينة، أي لدينا بعض السور المتتالية المصحوبة بفضائل، وبعض متواليات السور بدون فضائل. ومن المحتمل جدًّا أن المترجم أو الناسخ لم يجد فضائل في مصادر أخرى، لكنه قام بنسخها من المخطوطة التي استخدمها كأساس الترجمة أو النسخة. والمترجمون الأتراك فعلوا ذلك أيضًا.

إذا كانت فضائل السور تأتي من المترجم، فإن الدرجة المنخفضة من صحة الإضافات التركية تدفع إلى الاعتقاد أن مترجم القرآن إلى البولندية لم يكن يجيد اللغة التركية. ومع ذلك، من الممكن أن تكون الأخطاء ناتجة عن

[48] هي تختلف على الأرجح لأن الكتبة كانوا يستندون إلى تقاليد مختلفة.
[49] في بداية السورة 11 تبان إضافة ما بحبر أسود في الهامش، لكنها غير واضحة للغاية وغير مقروءة.

أخطاء الناسخ أو الناسخين إذا كان هناك أكثر من نسخة واحدة في سلسلة النسخ. ومن الممكن أيضًا أن مؤلف الفضائل، مثل بعض الملاحظات الأخرى في المخطوطة، ليس المترجم، بل الناسخ، أي إسماعيل يابوونسكي. على عكس الصلوات العربية، وكان الأمر كذلك في *chamails*، لم تتم بشكل عام ترجمة النصوص التركية والأتراكية إلى البولندية أو البيلاروسية، على الرغم من وجود بعض الحالات من الذكر وغيره من النوافل المترجمة. وربما قرر المترجم أن النصوص التركية لا تحتاج إلى ترجمة، لأن متلقي الترجمة يعرفون التركية جيدًا، على عكس الناسخ اللاحق. إذا كان الأمر كذلك، فإن الافتقار إلى الترجمة إضافة إلى تلوث كبير للنص التركي يجعل إعادة بنائه أمراً صعباً.

طبيعة ميزات الكتابة الخاصة في الأجزاء التركية نموذجية لطريقة كتابة النساخ البولنديين التتار، وعلى وجه التحديد من النادر نسبيًا أن يحرّف المترجم شيئاً ما تماما. بشكل عام، إذا ما فهم أو ما استطاع قراءة كلمة تركية، استبدلها بكلمة مماثلة معروفة له من العديد من الأجزاء التركية في المخطوطات البولندية التتارية، والتي غالباً ما كانت عبارات جاهزة. وكما هو الحال مع الحرف المؤخر *içün* 'لـ، كي' الذي يظهر في أماكن خاطئة، كان يمكن أن يكتب بدلًا من الكلمات المناسبة كلمات مشابهة يعرفها ذات تكرار مرتفع.

3.1.16. بناءً على مخطوطات التتار يمكن أن يُستنتج التداخل والانتقال في مجال العلاقات اللغوية السلافية الشرقية.

وبناءً على تحليل المفردات من الأصل الشرقي، بما في ذلك تلك الموجودة في أدب تتار الدوقية، وجدنا ما يلي:

1. معظم المفردات الإسلاميات المدرجة في قواميس اللغة البولندية وأدب التتار في الدوقة يأتي من اللغة العربية، وقد وصل إلى اللغة البولندية بشكل رئيسي من خلال وساطة اللغات الأتراكية.
2. المفردات الإسلامية الموجودة في *tefsirs* التتار ليست خاصة باللهجة العرقية للتتار فحسب، حيث أن بعضها قد اخترق النظام المعجمي للغة البولندية، ما يثبت تأثير الأقليات القومية في اللغة العامة.
3. المصطلحات من مجال الدين الإسلامي هي بالأحرى كلمات أجنبية (شرقية جينيًا) مستخدمة في سياق معين في اللغة البولندية أكثر من كونها استعارات صحيحة.
4. المصطلحات العلمية الإسلامية المستخدمة في اللغة البولندية بانتظام، وتمثل أجزاء هامشية من المفردات البولندية، ولكنها معتادة في الدراسات البولندية الإسلامية.
5. تم تكييف معظم المفردات الإسلامية المذكورة في الدراسات البولندية المعجمية وفي النصوص الأثرية لتتار الدوقية مع النظام النحوي والمفرداتي للغة البولندية، أي خضعت لعمليلات التحويل إلى كلمات سلافية.

التتار إذن، الذين كانوا يعيشون في أراضي دوقية ليتوانيا الكبرى منذ القرن الرابع عشر، كان لهم تأثير في لغة محيطهم السلافي، لأن مجموعة كبيرة من المصطلحات الإسلامية المذكورة في الدراسات المعجمية البولندية تظهر أيضًا في النصوص الأثرية للمسلمين البولنديين الليتوانيين. ومع ذلك، فإن المفردات الإسلامية التي تمت مناقشتها المدوّنة عادة في قواميس تعكس حالة اللغة البولندية الخاصة بالمناطق الحدودية الشرقية في القرن التاسع عشر. أما قاموس SPXVI فيذكر في الغالب كنصوص مصدر مؤلفات الكتاب والمؤرخين وما إلى ذلك وهم من المناطق الحدودية

الشرقية أو أقاموا هناك مؤقتا[50] (بشكل أساسي في المناطق الشرقية الجنوبية، وخاصة الروتينيا الحمراء)، أو تناولوا القضايا المتعلقة بالمناطق الحدودية – قارن ActReg، LibLeg، MetrKor[51]. الوثائق التي تضمها هذه الكتابات الأثرية تتعلق إلى حد كبير بالمشاكل المرتبطة بالمناطق الحدودية الجنوبية الشرقية لجمهورية بولندا[52].

لذلك فإن مشروع *Tefsir* عبارة عن بحوث جماعية طويلة الأجل متعددة التخصصات تتكون من البحث الوثائقي (أرشيفات ومتاحف ومكتبات ومجموعات خاصة) والدراسات (اللغوية والنصية) والأعمال التحريرية ذات الأهمية الأساسية ليس للتراث والثقافة الوطنية فحسب بل للأوروبية أيضًا. وكان غرضه إعداد طبعة انتقادية للترجمة الثالثة للقرآن في العالم إلى اللغة الأوروبية، وهي في الوقت نفسه الترجمة الأولى إلى لغة سلافية (البولندية). وأثر في شكل هذه الترجمة على حد سواء التراث الشرقي للترجمة والتفسير، بما في ذلك التفسيرات التركية، وتراث ترجمة الكتاب المقدس الأوروبي. لذلك فإنه ليس تراث مجموعة التتار العرقية فحسب – الذي يبني هويتها بطريقة خاصة ويخدم تعريفها الذاتي – بل أيضًا شهادة على وجود ظاهرة استثنائية في تاريخ أوروبا وهي الكومنولث الليتواني البولندي. وعلاوة على ذلك، تُعد *tefsirs* تتار الدوقية مصدرًا جديدًا وأصليًا غير معروف حتى الآن لدراسة تاريخ ترجمة الكتب المقدسة في أراضي جمهورية بولندا، وكذلك لتاريخ اللغة البولندية المحلية والحدودية الشمالية الشرقية. وبعد تحليل النصوص التركية يمكننا أيضًا أن نقول بجرأة أن كتابات التتار الليتوانيين لها نفس الأهمية بالنسبة للثقافة التركية. احتفظ التتار في مخطوطاتهم بآثار اللغة التركية من النصف الأول من القرن الخامس عشر على الأقل. وعلاوة على ذلك، فإن *tefsir* الليتواني في طبقته اللغوية الشرقية الأصلية هو أثر غير معروف سابقًا للغة التركية القديمة، لذلك لا يمكن المبالغة في تقدير أهميته أيضًا للثقافة التركية.

البيبليوغرافيا

مصادر واختصارات:

BB/BRadz – *Biblia brzeska* (1563), Clifton–Kraków 2003.

BN/Bud – *Biblia nieświeska* (1572), Nieśwież: طبعة قديمة محفوظة في مجموعة مكتبة جامعة وارسو.

BW – نقحرة من النوع "ب" للنص الأصلي من Jakub Wujek (1599), ترجمة الكتاب المقدس بقلم القس ياكوب فوييك القرن السادس عشر, Warszawa 2000.

BG – *Biblia gdańska* (1632), Nowy Testament, Kraków 1996; Stary Testament, Kraków 2004.

BT – *Biblia Tysiąclecia*, Poznań–Warszawa 1980.

[50] أذكر نصوصا أثريا فيها كلمات من العربية والتركية والفارسية (باستثناء اللاتينية واليونانية).
[51] الاختصارات وفقا لقاموس اللغة البولندية للقرن السدس العشر SPXVI.
[52] تمت مناقشة هذه المسألة بالتفصيل من قبل يوانا كولفيتسكا-كامينسكا (2004).

دراسات:

Антонович А. К., 1968, *Белорусские тексты, писанные арабским письмом, и их графико-орфографическая система*, Вильнюс.

Клепиков С. А., 1978, *Филиграни на бумаге русского производства XVIII–XX века*, Москва.

Уста Х. И., 2014, *Исторический обзор первых подстрочных переводов корана (на материале тюрских языков)*, في: T. Bairašauskaitė, G. Miškinienė (المحرران), *Tiurkų Istorija ir Kultūra Lietuvoje. Turks' History and Culture in Lithuania. История и Культура Тюрков в Литве*, Vilnius, ص. 154–165.

أبو الليث السمرقندي، 1993، المحررون ع. م. معوض، ع. أ. عبد الموجود، ز. ع. م. النوتي، تفسير المسمى بحر العلوم، بيروت، المجلد 2.

Al-Wāḥidī an-Naysābūrī A. Ḥ. (المحرر), 1994, *Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur'ān al-Mağīd*, Bayrūt.

Adamczyk M., 1980, *Biblijno-apokryficzne narracje w literaturze staropolskiej do końca XVI wieku*, Poznań.

Akiner S., 2009, *Religious Language of a Belarusian Tatar Kitab: A Cultural Monument of Islam in Europe. With a Latin-Script Transliteration of the BL Tatar Belarusian Kitab (Or. 13020)' on CD-ROM*, Wiesbaden.

الخازن علا الدين البغدادي، 2004، المحرر أ. س. شاهين، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، المجلد 3.

Bartula C., 2011, *Podstawowe wiadomości z gramatyki staro-cerkiewno-słowiańskiej*, Warszawa.

Bieńkowska D., 1992, *Styl językowy przekładu Nowego Testamentu Jakuba Wujka. (Na materiale czterech Ewangelii)*, Łódź.

Bieńkowska D., 1999, *Słownictwo i frazeologia w Psałterzu przełożonym przez ks. Jakuba Wujka (1594)*, المجلد 1–2, Łódź.

Bieńkowska D., 2002, *Polski styl biblijny*, Łódź.

Bieńkowska D., 2009, *Wzorzec stylistyczny polszczyzny biblijnej w pierwszej połowie XVI wieku*, „Studia Językoznawcze. Synchroniczne i diachroniczne aspekty badań polszczyzny", المجلد 8, Szczecin, ص. 29–38.

Cychnerska A., Kulwicka-Kamińska J., Martínez de Castilla N., [تحت الطبع], *Aljamiado literature in Renaissance Europe. A comparative study*.

Czerniatowicz J., 1969, *Niektóre problemy naukowe grecystyki w pracach biblistów polskich XVI i XVII w. Teksty greckie a polskie przekłady*, Wrocław.

Danecki J., 2007, *Podstawowe wiadomości o islamie*, Warszawa.

Danecki J., Kozłowska J., 1996, *Słownik arabsko-polski*, Warszawa.

Drozd A., 1995, *Tatarska wersja pieśni-legendy o św. Hiobie*, „Poznańskie Studia Polonistyczne", Seria Literacka, المجلد 2, ص. 163–195.

Drozd A., 1996, *Staropolski apokryf w muzułmańskich księgach. (Tatarska adaptacja Historyji barzo cudnej o stworzeniu nieba i ziemie Krzysztofa Pussmana)*, „Poznańskie Studia Polonistyczne", Seria Literacka, المجلد 3, ص. 95–134.

Drozd A., 1997, *Wpływy chrześcijańskie na literaturę Tatarów w dawnej Rzeczypospolitej. Między antagonizmem a symbiozą*, „Pamiętnik Literacki" المجلد 88, الدفتر 3, ص. 3–34.

Drozd A., 1999, *Arabskie teksty liturgiczne w przekładzie na język polski XVII wieku. Zagadnienia gramatyczne na materiale chutb świątecznych*, Warszawa.

Drozd A., Dziekan M. M., Majda T., 2000, *Piśmiennictwo i muhiry Tatarów polsko-litewskich*, „Katalog zabytków tatarskich", المجلد 3, Warszawa.

Dufala K., 2009, *Legenda o św. Grzegorzu w kitabie Tatarów – muzułmanów Wielkiego Księstwa Litewskiego*, في: A. Gadomski, C. Łapicz (المحرران), *Chrestomatia teolingwistyki*, Symferopol, ص. 205–220.

Dziekan M. M., *Transliteracja tefsirów Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego. Uwagi arabistyczne na podstawie sur 1, 36, 110–114*; http://www.tefsir.umk.pl/pliki/dziekan_uwagi_arabistyczne.pdf (تم دخول الموقع في: 25 أبريل 2021).

Gadomski A., Łapicz C., 2009, *Teolingwistyka: historia, stan współczesny, perspektywy...*, في: A. Gadomski, C. Łapicz (المحرران), *Chrestomatia teolingwistyki*, Symferopol, ص. 33–58.

Górska E., 2000, *Studium kontrastywne składni arabskich i polskich współczesnych tekstów literackich*, Kraków.

http://www.tefsir.umk.pl/ (تم دخول الموقع في: 24 مايو 2021).

https://www.human.umk.pl/centrum-badan-kitabistycznych/ (تم دخول الموقع في: 25 مايو 2020).

https://www.podgorski.com/main/szlachta-tatarska-w-rzeczypospolite.html (تم دخول الموقع في: 13 مارس 2021).

İnan A., 1960, *Kur'an'ın Eski Türkçe ve Oğuz-Osmanlıca Çevirileri Üzerine Notlar*, „Türk Dili Araştırmaları Yıllığı Belleteni", المجلد 8, ص. 79–94.

Jankowski H., 2003, *Polish-Lithuanian-Belarusian Tatar Documents*, „Materialia Turcica", المجلد 24, ص. 113–144.

Jankowski H., 2015, *Cechy graficzne i językowe tekstów turkijskich w zapisie kopistów polsko-tatarskich* [*Graphic and linguistic features of Turkic texts copied by Polish Tatar copyists*], في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego. Teoria i praktyka badawcza*, Toruń, ص. 139–171; http://www.tefsir.umk.pl/pliki/tefsir_tatarow_wkl2019.pdf (تم دخول الموقع في: 28 مايو 2020).

Jankowski H., Łapicz C., 2000, *Klucz do raju. Księga Tatarów litewsko-polskich z XVIII wieku*, Warszawa.

Karabacak E., 1994–1999, *An inter-linear translation of the Qur'an into Old Anatolian Turkish. Introduction, text, glossary and facsimile. Part I: Introduction and text* (1994); *Part II: Glossary* (1995); *Part III: Facsimile of the MS Manisa İl Halk Library No 931. Section One: 1[a]–224[a]* (1997); *Part III: Facsimile of the MS Manisa İl Halk Library No 931. Section Two: 224[b]–451[a]* (1999), Cambridge MA: Harvard University, Department of Near Eastern Languages and Civilization [=Sources of Oriental Languages and Literatures 22, 28, 40, 47].

Kępińska A., 2015, *Z problematyki opisu składni XVI-wiecznych przekładów Ewangelii na język polski*, في: T. Mika, D. Rojszczak-Robińska, O. Stramczewska (المحررون), *Staropolskie spotkania językoznawcze 1. Jak badać teksty staropolskie?*, Poznań, ص. 51–62.

Konopacki A., 2010, *Życie religijne Tatarów na ziemiach Wielkiego Księstwa Litewskiego w XVI–XIX wieku*, Warszawa.

Koran (Al-Koran), 1858, z arabskiego przekład polski Jana Murzy Tarak-Buczackiego, Tatara z Podlasia, Warszawa.

Koziara S., 2009, *Frazeologia biblijna w języku polskim*, Łask.

Kożynowa A., Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., 2022, *Cechy białoruskie w tefsirze z Olity*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego: XVI-wieczny przekład Koranu na język polski. Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej*, Toruń, ص. 383–391.

Kożynowa A., Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., 2022, *Polszczyzna północnokresowa w tefsirze z Olity*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego: XVI-wieczny przekład Koranu na język polski. Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej*, Toruń, ص. 359–382.

Küçük M., 2014, *Eski Anadolu Türkçesi Dönemine Ait Satır Arası İlk Kur'an Tercümesi*, Ankara.

Kulwicka-Kamińska J., 2004, *Kształtowanie się polskiej terminologii muzułmańskiej*, Toruń.

Kulwicka-Kamińska J., 2015, *O czym informują glosy w tatarskiej literaturze przekładowej? (Na przykładzie tefsiru z Olity)*, „Rocznik Tatarów Polskich", المجلد 2, Białystok–Olsztyn––Wrocław, ص. 45–52.

Kulwicka-Kamińska J., 2017, *Piśmiennictwo religijne Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego jako oryginalne źródło do badań polszczyzny północnokresowej*, „Poznańskie Studia Polonistyczne", Seria Językoznawcza, المجلد 24/2, ص. 85–110.

Kulwicka-Kamińska J., 2018, *Dialogue of scriptures: the Tatar Tefsir in the context of Biblical and Qur'anic interpretations*, Berlin–New York.

Kulwicka-Kamińska J., 2022, *Glosy, dopiski, komentarze w tefsirze z Olity*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego: XVI-wieczny przekład Koranu na język polski. Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej*, Toruń, ص. 433–442.

Kulwicka-Kamińska J., 2022, *Tatarski tefsir w nurcie zachodnioeuropejskiej literatury biblijnej*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego: XVI-wieczny przekład Koranu na język polski. Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej*, Toruń, ص. 411–430.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., 2017, *Co wiemy o najstarszym datowanym rękopisie Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego? (Kitab z 1631 r. – transliteracja, ortografia, przekład, komentarze)*, „Slavistica Vilnensis", المجلد 62, Vilnius, ص. 79–96.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., 2020, *Interdyscyplinarne studia nad filomackim przekładem Koranu na język polski*, في: A. Konopacki (المحرر), *Pomiędzy Wschodem a Zachodem. Dzieje Tatarów wpisane w Europę Środkowo-Wschodnią*, Warszawa, ص. 11–25.

Kulwicka-Kamińska J., Łapicz C., 2022, *Tefsir z Olity. Paleografia. Grafia. Język*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Tefsir Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego: XVI-wieczny przekład Koranu na język polski. Wydanie krytyczne zabytku polskiej kultury narodowej*, Toruń, ص. 347–358.

Kulwicka-Kamińska J., Walkiewicz A., 2019, *Dwa warianty filomackiego tłumaczenia Koranu w relacji do podstawy źródłowej*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Rękopis z Czombrowa. Filomacki przekład Koranu – edycja i studium historyczno-filologiczne zabytku*, Toruń, ص. 153–180.

Kurzowa Z., 1993, *Język polski Wileńszczyzny i kresów północno-wschodnich XVI–XX w.*, Warszawa–Kraków.

Kwilecka I., 2003, *Studia nad staropolskimi przekładami Biblii*, Poznań.

Laucevičius E., 1967, *Popierius Lietuvoje XV–XVIII*, Vilnius.

Lewaszkiewicz T., 2017, *Język powojennych przesiedleńców z Nowogródka i okolicy*, Poznań.

Lewicka M., 2015, *Identyfikacja i analiza tekstologiczno-filologiczna arabskiej warstwy językowej ص. 478–485 Tefsiru z Olity (1723 r.)*, في: G. Czerwiński, A. Konopacki (المحرران), *Estetyczne aspekty literatury polskich, białoruskich i litewskich Tatarów (XVI–XXI w.)*, Białystok, ص. 107–132.

Lisowski T., 2010, *Sola Scriptura. Leksyka Nowego Testamentu Biblii Gdańskiej (1632) na tle porównawczym. Ujęcie kwantytatywno-dystrybucyjne*, Poznań.

Łapicz C., 1986, *Kitab Tatarów litewsko-polskich (Paleografia. Grafia. Język)*, Toruń.

Łapicz C., 2007, *Z zagadnień przekładu muzułmańskiej terminologii modlitewnej na język polski i białoruski*, في: J. Kamper-Warejko, J. Kulwicka-Kamińska, K. Nowakowska (المحررون), *Z przeszłości i teraźniejszości języka polskiego. Księga pamiątkowa dedykowana Teresie Friedelównie*, Toruń, ص. 99–117.

Łapicz C., 2008, *Kitabistyka a historia języka polskiego i białoruskiego. Wybrane zagadnienia*, „Rocznik Slawistyczny", المجلد 57, ص. 31–49.

Łapicz C., 2009, *Chrześcijańsko-muzułmańska interferencja religijna w rękopisach Tatarów Wielkiego Księstwa Litewskiego*, في: *Lietuvos Didžiosios Kunigaikštystes kalbos, kultūros ir raštijos tradicijos*, Vilnius, ص. 293–310.

Łapicz C., 2014, *Czy piśmiennictwo Tatarów – muzułmanów Wielkiego Księstwa Litewskiego jest słowiańskim aljamiado?*, في: M. Warchał (المحرر), *W podróży za słowem: księga pamiątkowa z okazji jubileuszu 70-lecia urodzin profesora Emila Tokarza*, Bielsko-Biała, ص. 59–70.

Łapicz C., Radziszewska I., 2019, *Tefsir z Grodna a Koran Jana Murzy Tarak Buczackiego (studium porównawcze na przykładzie sury 69)*, في: J. Kulwicka-Kamińska, C. Łapicz (المحرران), *Rękopis z Czombrowa. Filomacki przekład Koranu – edycja i studium historyczno-filologiczne zabytku*, Toruń, ص. 191–207.

Łyszczarz M., 2013, *Młode pokolenie polskich Tatarów. Studium przemian generacyjnych młodzieży w kontekście religijności muzułmańskiej oraz tożsamości etnicznej*, Olsztyn–Białystok.

Mika T., Twardzik W., 2011, *Jak zagadkowe cztery tytuły rozdziałów w Rozmyślaniu przemyskim pozwalają wyobrażać sobie jego zagubiony autograf*, „Język Polski", المجلد 91, ص. 321–334.

Miškinienė G., 2000, *O zawartości treściowej najstarszych rękopisów Tatarów litewskich*, „Rocznik Tatarów Polskich", المجلد 6, ص. 30–36.

Miškinienė G., 2001, *Sieniausi lietuvos totorių rankrašciai. Grafika. Transliteracija. Vertimas. Tekstų struktūra ir turinys*, Vilnius.

Muchliński A., 1858, *Zdanie sprawy o Tatarach litewskich, przez jednego z tych Tatarów złożone sułtanowi Sulejmanowi w r. 1558. Z języka Tureckiego przełożył, objaśnił i materyałami historycznemi uzupełnił A. Muchliński, professor zwyczajny literatury Tureckiéj*

w Cesarskim St. Petersburskim uniwersytecie, „Teka Wileńska", المجلد 1/4, ص. 241–272; المجلد 2 (5), ص. 121–179; المجلد 3 (6), ص. 139–183.

Radziszewska I., 2008, *Rękopisy tatarskie na Podlasiu*, في: T. Bairašauskaitė, H. Kobeckaitė, G. Miškinienė (المحررون), *Orientas Lietuvos Didžiosios Kunigaikštijos Visuomenės Tradicijoje: Totoriai ir Karaimai*, Vilnius, ص. 138–143.

Radziszewska I., 2010, „Chamaiły jako typ piśmiennictwa religijnego muzułmanów Wielkiego Księstwa Litewskiego (na podstawie słowiańskiej warstwy językowej)", دكتوراه, Toruń.

Roth U., Scotto D., 2015, *Auf der Suche nach der Erbsünde im Koran Die 'Allegationes de peccatis primi parentis' des Juan de Segovia*, „Neulateinisches Jahrbuch", المجلد 17, ص. 181–218.

Siatkowska E., 2004, *Samodzielność przekładu Nowego Testamentu przez Jakuba Wujka, Jana Blahoslava i Michała Frencla (na przykładzie konstrukcji imiesłowowych)*, في: S. Mikołajczak, T. Węcławski (المحرران), *Język religijny dawniej i dziś*, Poznań, ص. 73–80.

Sobolewski J., 1830, *Wykład wiary machometańskiej czyli iślamskiej*, Wilno.

Suter P., 2004, *Alfurkan Tatarski. Der litauisch-tatarische Koran-Tefsir*, Cologne–Weimar––Vienna.

Szczepińska B., 2005, *Ewangelie tylekroć tłumaczone... Studia o przekładach i przekładaniu*, Gdańsk.

Szynkiewicz J., 1935, *Literatura religijna Tatarów litewskich i jej pochodzenie*, „Rocznik Tatarski", المجلد 2, ص. 138–143.

Tarama Sözlüğü, 1963–1972, 1–6, Ankara.

Tarelka M., 2016, *Рэлігійна-палемічны тэкст з лейпцыгскага канвалюта*, في: M. Krajewska, J. Kulwicka-Kamińska, A. Szulc (المحررون), *Święte księgi judaizmu, chrześcijaństwa i islamu w słowiańskim kręgu kulturowym*, المجلد 1: *Księgi wyznawców islamu. Kitabistyka*, Toruń, ص. 121–149.

Tarelka M., 2016, *Рэлігійна-палемічны тэкст з лейпцыгскага канвалюта*, في: M. Krajewska, J. Kulwicka-Kamińska, A. Szulc (المحررون), *Święte ksiegi judaizmu, chrześcijaństwa i islamu w słowiańskim kręgu kulturowym*, المجلد 1: *Księgi wyznawców islamu. Kitabistyka*, Toruń, ص. 121–149.

Tarelka M., Synkova I., 2009, *Адкуль пайшлі ідалы*, Мінск.

Tarelka M., Temčinas S., 2014, *Lithuanian incantation in Arabic script from a Tatar manuscript*, „Acta Linguistica Lithuanica", المجلد 71, ص. 11–22.

Temčinas S., 2019, *«Жития пророков» Абу Исхака ас-Салаби как источник статьи «Посольство Исы в Антиохию» славяноязычных литовско-татарских китабов*, „Slavistica Vilnensis", المجلد 64/1, ص. 104–116.

Temčinas S., 2020, *Взаимосвязь польскоготефсирного перевода Корана с китабами литовских татар: сура 36-я (Йа Син) и «Посольство Исы в Антиохию»*, „Litteraria Copernicana", المجلد 1, ص. 53–60.

Toker M., 2011–2012, *Anonim Satır Altı Kur'an Tercümesi (İnceleme–Metin–Tıpkıbasım Örnekleri) I* (2011), *II Dizin* (2012), Konya.

Winiarska-Górska I., 2009, *Język, styl i kulturowa rola szesnastowiecznych protestanckich przekładów Nowego Testamentu na język polski: między nowatorstwem a tradycją*, في: A. Gadomski, C. Łapicz (المحرران), *Chrestomatia teolingwistyki*, Symferopol, ص. 289––318.

Wojciechowska K., 2006, *Odpowiadam wam jak Piotr. Elementy stylu i stylizacji w Ewangelii Marka*, Warszawa.

Yakubovych M., *Tatarskie dziedzictwo kulturowe na Wołyniu (1512–1939): kitaby* [تحت الطبع].

Zajączkowski A., 1937, *Studia nad językiem staroosmańskim II. Wybrane rozdziały ze staroanatolij-skotureckiego przekładu Koranu. Études sur la langue vieille-osmanlie II. Chapitres choisis de la traduction turque-anatolienne du Qorân. Z 3 tablicami*, Kraków.